

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

دراسة تحليلية مقارنة بالتطبيق على صحف (الأهرام الدولي-الحياة اللندنية- القدس العربي) خلال الفترة (2010-2012)

إعداد/ أ. عقيل هايس عبد الغفور*

إشراف/ أ.د. نجوى كامل**

مقدمة:-

أن الإصلاح السياسي, أصبح أمراً ضرورياً بالاتفاق أغلب النخب السياسية العربية, إلا أنه لا يوجد اتفاق حول ماهية هذا الإصلاح, فقد أصبحت كلمة الإصلاح تغطي أموراً مختلفة في حياتنا اليومية, وانقسمت مواقف الدول العربية من الإصلاح السياسي مابين القبول والرفض والتحفظ, حيث كانت أغلب الإصلاحات في بعض البلدان العربية, وخاصة عقب أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001, ضيقة وحذرة وشكلية, لم ترتقي إلى الدرجة المأمولة أو المرغوبة بها من قبل الشعوب العربية.

وقد جاءت فكرة احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003, تحت ذريعة "الإصلاح والنهج الديمقراطي", من خلال مشروع الشرق الأوسط الكبير وتعميمه على أقطار الوطن العربي تحت صيغة الديمقراطية التي كانت معتمدة في العراق, والتي أثبت فشلها في إقامة حكم ديمقراطي في العراق, الذي أصبح نظامه السياسي والاجتماعي الأساسي أكثر تمزقاً وأقل قدرة على العمل, وهذا تعبيراً صادقاً للفشل مشروع الإصلاح المفروض من الخارج.

وبذلك أصبح الإصلاح السياسي في العراق ضرورة ملحة, وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي وما أحدثه من تغيرات على الساحة السياسية العراقية, حيث دخلت معه البلاد في فوضى سياسية وأمنية وإدارية استمرت حتى منتصف تشرين الأول / أكتوبر 2005, عندما استقفتي العراقيون على شكل نظامهم السياسي

* مدرس مساعد بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الأنبار - العراق.

** أستاذ الصحافة المتفرغ بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

ومضمونه في إطار دستور دائم، وقبلوا بنظام فدرالي برلماني، وحتى بعد إقرار الدستور ودخوله حيز التنفيذ، عاشت البلاد مرحلة أزمة سياسية بفعل عوامل داخلية وخارجية، برزت مظاهرها في تصعيد المعضلة الأمنية وفي أزمة اقتصادية واجتماعية وانكشاف أمام التدخلات الخارجية.

وبما أن لوسائل الإعلام دور رئيسي وفعال في تشكيل سياق التحول السياسي في المجتمعات المختلفة، فهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجمهير، ويتوقف إسهامها في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع، وحجم الحريات وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه الوسائل ونوع النظام السياسي الذي تعمل في إطاره، فوسائل الإعلام تتميز بالقدرة على تشكيل المدركات السياسية للأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الشؤون والقضايا السياسية وترتيب أولوياتهم ومساعدتهم في ربط الأحداث والمواقف السياسية ببعضها البعض، فضلاً عن تأثير الرأي العام، وهذا يفسر العلاقة الجدلية بين وسائل الإعلام والعملية السياسية.

ويأتي هذا البحث ليهتم بدراسة حجم الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي في الصحف العربية الدولية، أي الدراسة العملية التي يتم من خلالها تشكيل اتجاهات هذا الخطاب نحو قضايا الإصلاح السياسي في العراق، خلال فترة زمنية محددة شهدت تحولات سياسية كثيرة وأحداث مهمة في هذا البلد، وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي وما أحدثه من تغيرات على الساحة السياسية العراقية وما تبعه من ثورات عربية شملت دول عربية كثيرة منها تونس ومصر وليبيا وعملية التغيير والإصلاح مستمرة قد تشمل دول أخرى في المستقبل.

مشكلة البحث:-

وفي ضوء اختلاف الدور الذي تقوم به كل من الصحف موضوع الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق، وعلى اختلاف أيديولوجيتها ونمط ملكيتها، تتبلور مشكلة الدراسة في الكشف ورصد وتحليل خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق، والكشف عن سمات هذا الخطاب وأهدافه التي يسعى إليها، ومن خلال استخراج الأطروحات، تحليل مسارات البرهنة التي ارتكز

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

عليها الخطاب والأطر المرجعية والقوى الفاعلة داخل صحف الدراسة الثلاث ذات التوجهات الفكرية المختلفة (الأهرام- الحياة- القدس العربي) عبر مختلف الفنون التحريرية في الفترة من 2010 حتى 2012 كفترة زمنية للدراسة.

أهمية البحث:-

يستمد هذا البحث أهميته من خلال ما يلي:-

1- تحتل قضايا الإصلاح السياسي مكان الصدارة في الجدل الدائر على الساحة السياسية الدولية، وذلك لما له من دور بالغ في إقامة ديمقراطية حقيقية، خاصة وأن كل الاتجاهات والقوى الوطنية تجمع على أن العلاج الحاسم للخروج من مشاكلنا المختلفة هي الديمقراطية التي تحدد صيغة واضحة لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكومين، تحمي المحكومين من ظلم الحاكمين وتعسفهم، وتضمن لهم حقوقهم التي كفلتها الدساتير، وتقيم مؤسسات دستورية فاعلة في إرساء مبادئ الديمقراطية.

2- تزايد الاهتمام الدولي والمجتمعي بقضايا الإصلاح السياسي، خلال الفترة الراهنة التي شهدت تغيرات كثيرة في أنظمة الحكم في الوطن العربي تحت مظلة الإصلاح السياسي.

3- الإصلاح السياسي ضرورة حتمية يفرضها الواقع الحالي للشعب العراقي، باعتباره الأساس لمعالجة الأزمات الداخلية والخارجية للعراق بعد الانسحاب الأمريكي، من أجل تحقيق النهضة والتنمية المطلوبة.

4- تحديد أولويات الصحف العربية الدولية في خطابها لقضايا الإصلاح السياسي.

5- تقدم هذه الدراسة صورة واضحة لواقع الخطاب العربي تجاه قضايا الإصلاح في العراق المطروحة على أجندة الصحافة العربية الدولية في الوقت الراهن.

أهداف البحث:-

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة العربية الدولية إزاء قضايا الإصلاح السياسي، من خلال رصد وتحليل وتفسير

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

خصائص وسمات خطابها إزاء قضايا الإصلاح السياسي في العراق خلال الفترة (2010-2012) في صحف الدراسة (الأهرام، الحياة، القدس العربي)، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية.

الأهداف الفرعية:

- 1- رصد وتحليل وتفسير الأفكار والأطروحات المركزية التي تم إبرازها في الخطاب الصحفي حول قضايا الإصلاح السياسي في العراق بصحف الدراسة.
- 2- رصد وتوصيف وتحليل مسارات البرهنة التي ارتكز عليها خطاب صحف الدراسة في طرح الأفكار والمواقف والسمات.
- 3- رصد وتوصيف وتحليل القوى الفاعلة والصفات المنسوبة لها في خطاب صحف الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق.
- 4- رصد وتوصيف وتحليل وتفسير الأطر المرجعية التي استندت إليها كل صحيفة من صحف الدراسة في عرض خطابها المتعلق بقضايا الإصلاح السياسي في العراق.
- 5- رصد وتوصيف وتحليل وتفسير أوجه التشابه والاختلاف بين ملامح الخطاب الصحفي لصحف الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق.
- 6- رصد الفنون الصحفية المستخدمة للخطاب تجاه قضايا الإصلاح السياسي في صحف الدراسة.
- 7- معرفة نوع المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف في تغطيتها لقضايا الإصلاح السياسي العراقي.

تساؤلات البحث:-

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما أنواع الأشكال التحريرية التي عولجت في إطارها قضايا الإصلاح السياسي خلال فترة الدراسة في صحف الدراسة؟

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- 2- ما المصادر الصحفية التي اعتمد عليه الخطاب الصحفي لصحف الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟
- 3- ما الأفكار والأطروحات المركزية التي أبرزها خطاب كل صحيفة من صحف الدراسة إزاء قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟
- 4- ما مسارات البرهنة التي ارتكز عليها خطاب الصحافة العربية الدولية في طرح الأفكار والمواقف والسمات؟
- 5- ما القوى الفاعلة والأدوار والسمات المنسوبة لها في خطاب صحف الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟
- 6- ما الأطر المرجعية التي استند خطاب الصحافة العربية الدولية عند تناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟
- 7- ما أهم استراتيجيات الإطار التي استخدمتها الصحف الدراسة (الأهرام الدولي - الحياة اللندنية - القدس العربي) في تناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟
- 8- ما أوجه التشابه أو الاختلاف بين ملامح الخطاب الصحفي بصحف الدراسة إزاء قضايا الإصلاح السياسي في العراق؟

الدراسات السابقة:-

وقد قام الباحث بمسح التراث العلمي الخاص بالدراسات العربية والأجنبية في المكتبة الإعلامية والتي ترتبط بموضوع البحث، ولذلك قام الباحث بتصنيفها في محورين هما:-

أ. الدراسات الخاصة بتحليل الخطاب الصحافة العربية الدولية:

- 1- دراسة رباب رأفت الجمال: العوامل المؤثرة في تشكيل خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها/2002⁽¹⁾

تسعى هذه الدراسة إلى رصد وتحليل أبرز الاتجاهات والمواقف التي طرحتها الصحف العربية الدولية من خلال تحليل خطاب الرأي بجريدة الشرق الأوسط

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

السعودية، وذلك إزاء أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، والتعرف على حدود الذي تقوم به كطبعة دولية لجريدة عربية في بيان الموقف العربي من الحدث بكل تداعياته، واعتمدت الدراسة على المنهج المسح في مستوييه الوصفي والتحليلي، وكذلك استعانت بأداة تحليل القوى الفاعلة وأداة تحليل مسار البرهنة، وقد انتهت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

- جاء المقال التحليلي في مقدمة مواد الرأي بجريدة الشرق الأوسط، ويليه بريد القراء، ثم العمود الصحفي، المقال الافتتاحي، وأخيرا الكاريكاتير.
- أرجعت الصحيفة أسباب الحدث إلى ضعف المؤسسة العسكرية الأمريكية، وموقف أمريكا السلبي من القضية الفلسطينية، واتخذ (64) خطاباً موقفاً مؤيداً للتحرك الأمريكي نحو قصف أفغانستان، وعارض ذلك (50) خطاب رأي.
- وقد أبدت الخطابات أهمية الدور الإعلامي في المرحلة الراهنة للأحداث، مشيرة إلى قصور الإعلام العربي الذي انسحب على كل القضايا العربية، وضرورة وجود خطاب إعلامي دولي موحد.

2- دراسة إيمان محمد حسني: معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى/2004⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل نماذج من معالجات الصحف الدولية لأحداث انتفاضة الأقصى من 29 سبتمبر 2000 وحتى آخر ديسمبر 2001، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، واستخدمت أداة تحليل الخطاب لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- اختلاف رؤية صحف الدراسة لأسباب اندلاع الانتفاضة.
- تقاعس الصحف العربية الدولية موضع الدراسة عن المشاركة في صنع حدث إعلامي عام.
- أن معالجات صحف الدراسة لأحداث الانتفاضة لم تركز على استخدام إطار واحد بل طرحت عدة أطر متباينة تناوبت في الظهور خلال فترة الدراسة.

3- دراسة أحمد علي الشعراوي: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية/2005⁽³⁾

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة تأثير أحداث 11 سبتمبر من تطورات، وتداعيات أثرت على طبيعة معالجة صحف العينة التي تناولت الولايات المتحدة الأمريكية، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت على منهج المسح، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة، واستخدمت أداة تحليل المضمون لعينة من الصحف ضمت الأهرام المصرية، والقبس الكويتية، والشرق الأوسط الدولية، وذلك خلال الفترة من ديسمبر 2001، حتى يناير 2002، بالإضافة إلى أداة المقابلة المتعمقة، والتي أجراها الباحث مع خمسة من الخبراء المهتمين بموضوع الدراسة، والذين يعملون في مناصب مختلفة في مؤسسة الأهرام، وقد توصلت النتائج الدراسة إلى اتفاق صحف العينة على سلبية دور الولايات المتحدة الأمريكية في رعايتها للسلام الدولي، وازدياد هذا السوء بإعلانها الحرب على الإرهاب دون الإشارة لنوعية هذا الإرهاب وطبيعته، وأيضاً تصاعد سوء موقف الإدارة الأمريكية بعد صدور القوانين التي تحد من الحريات داخل المجتمع الأمريكي، وتحد من مناخ الديمقراطية على العكس من سياساتها الخارجية التي تنادي إلى الديمقراطية وإطلاق الحريات العامة.

4- دراسة أسامه عبد الرحيم: قضايا الإصلاح السياسي في الصحافة العربية الدولية/2006⁽⁴⁾

يتحدد الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على قضايا الإصلاح السياسي التي عالجتها الصحف الثلاث (الأهرام الدولي، الحياة، الشرق الأوسط)، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي والمقارنة المنهجية، وبالاستعانة باستمارة تحليل المضمون وذلك خلال الفترة (1 مارس 2004-31 مايو 2004)، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

- جاءت قضية الديمقراطية في الوطن العربي في مقدمة قضايا الإصلاح السياسي التي ركز عليها الكتاب أثناء فترة البحث بنسبة (51.7%)، تلتها الحريات وحقوق الإنسان بنسبة (22.2%).

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- ارجع الكتاب أسباب الإصلاح السياسي الخارجية إلى الضغط من أمريكا وتقديم المبادرات والتوجه العالمي نحو الإصلاح، بينما جاءت الأسباب الداخلية للإصلاح في الانهيار الداخلي.

5- دراسة شيماء أنور محمد: السياسة الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية/2007⁽⁵⁾

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن سمات وخصائص واتجاهات المعالجات الصحفية للخطاب الصحفي المقدم بشأن السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضايا العربية المطروحة وموقف الدول العربية من هذه السياسة، واعتمدت الباحثة على منهج المسح والمنهج المقارن، لمقارنة المعالجات الصحفية المقدمة في فترة احتلال بغداد العاصمة في 9 أبريل/نيسان 2003 إلى أن تولى الرئيس الأمريكي جورج بوش فترة رئاسته الثانية في 20 يناير/كانون الثاني 2005 بالتطبيق على جريدتي "الحياة اللندنية" وجريدة (The international herald tribune) وملحقها (The daily star) وكانت أهم النتائج:

- لم تتفق جريدة الحياة وملحق (The daily) مع جريدة (Herald tribune) في طرح الأطر العربية الأمريكية، حيث طرحت كلا من الحياة والملحق أطر تصف السياسة الأمريكية والعربية بشكل متقارب من حيث النسبة الكمية، مما أعطى توازن في طرح وجهات النظر العربية والأمريكية.
- انفردت جريدة (Herald tribune) بطرح أطر السياسة الأمريكية على حساب الأطر العربية وهناك طمس لأطر رد فعل العرب تجاه قضاياهم بشكل واضح.

6- دراسة ياسر إسماعيل محمود: حقوق الإنسان في الخطاب الصحفي العربي/2011⁽⁶⁾

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتفسير خطاب حقوق الإنسان في الصحافة العربية، وتحليل القوى الفاعلة في مجال حقوق الإنسان، وفقا للخطاب الصحفي العربي، وتحليل الأطر الفكرية التي يركز إليها الخطاب وتحليل المحددات الحاكمة

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

له، والأهداف ووظائف تجاه حقوق الإنسان، واعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي ومنج العلاقات المتبادلة لإجراء الدراسة على عينه الصحف والتي تمثلت في صحيفة الأهرام وصحيفة الحياة، وقد كانت أهم النتائج:

- أن سمة السلطوية أو الليبرية، وهي السمة الغلبة على الخطاب الصحفي تجاه قضايا حقوق الإنسان في صحف الدراسة.
- جاءت حقوق الإنسان في العالم العربي في مرتبة متأخرة من اهتمامات الخطاب.
- تدهور أوضاع حقوق الإنسان في العالم العربي، واقتسم أسباب التدهور بين الحكومات والمجتمعات.

ب- الدراسات الخاصة بتناول قضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي:

1- دراسة راسم محمد الجمال، وخيرت معوض عباد: التسويق السياسي والإعلام: الإصلاح السياسي في مصر/ 2005⁽⁷⁾

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد الكيفية التي تم بها تسويق قضية الإصلاح السياسي في مصر، من خلال تحليل الخطاب الصحفي المصري، وفقا لأساليب وإستراتيجيات التسويق السياسي، وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على منهج تحليل الخطاب، بالتطبيق على عينة من الصحف المصرية، والتي تمثلت في صحف الوفد، الأهالي، والجمهورية منذ بداية العام (2004) حتى نهايته، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها :

- اتسم خطاب جريدة الأهالي في تقديمه لقضية الإصلاح السياسي بالسمات العامة المألوفة في خطاب اليسار من حيث الأسلوب الهجومي على السلطة وتضمنه عبارات وألفاظ استفزازية وتهجمية وتهديديه من خلال تركيزه على ألام ومشاكل الجماهير وتحفيزها ضد الأوضاع الحالية.
- بالنسبة لخطاب جريدة الجمهورية فقد عكس بشكل مباشر وصريح سياسات الحزب الوطني في الإصلاح السياسي، والاقتصادي التدريجي، واتخذ منه أساسا لبناء إطاره ومعانيه.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

2- دراسة حنان احمد سليم: علاقة الفضائيات الإخبارية والصحف والجماعات المرجعية بتشكيل الاهتمامات نحو قضايا الإصلاح السياسي لدى الرأي العام المصري /2006 (8)

تهدف هذه الدراسة إلى بحث علاقة الفضائيات الإخبارية، والصحف، والجماعات المرجعية، بتشكيل اهتمامات الرأي العام المصري نحو قضايا الإصلاح السياسي، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الإعلامي، وباستخدام استمارة تحليل المضمون، لإجراء الدراسة التحليلية، على صحف الأهرام، الوفد، والمصري اليوم، وقناتي الجزيرة، والعربية، وذلك خلال الفترة (1 يناير 2006 - 31 مارس 2006)، بالإضافة إلى استخدام استمارة الاستبيان لإجراء الدراسة الميدانية على عينة من الجماعات المرجعية قوامها (240) مفردة والتي تمثلت في أحزاب الوطني والوفد والتجمع ونقابتي الصحفيين والمحامين، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

- هناك اهتمامات بارزة لقضايا الإصلاح السياسي، في كل من الفضائيات الإخبارية، والصحف، خلال فترة الدراسة، مما يشير إلى وجود ارتباط مباشر بين التوجهات السياسية، وتحديد الاهتمامات البارزة لقضايا الإصلاح السياسي بوسائل الإعلام محل الدراسة.
- أبرزت نتائج الدراسة الميدانية أن المبحوثين بداخل الجماعات المرجعية بحاجة إلى التوجيه السياسي، وتوفير المعايير التي يرجعون إليها عند المواقف التي يتخذونها نحو قضايا الإصلاح السياسي.

3- دراسة إيمان محمود: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإصلاح في الشرق الأوسط/2007 (9)

تهدف هذه الدراسة إلى بحث الأسباب المختلفة لتطور السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه عملية نشر الديمقراطية، والإصلاح السياسي في منطقة الشرق الأوسط، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج تحليل النظم، وبالتطبيق على دولة العراق كنموذج للدراسة، وذلك خلال الفترة (2000-2007)، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- أن عملية فرض الإصلاح من الخارج هي عملية مرفوضة، ولكنها ليست مبرراً للاستمرار في الوضع الراهن، فالأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في حاجة إلى إصلاح جاد.
- لقد أدى غرق الولايات المتحدة في مستنقع العراق إلى انخفاض الضغوط الممارسة على دول المنطقة بشأن إحداث إصلاحات سياسية ديمقراطية.
- عمل الاحتلال الأمريكي للعراق منذ أول يوم على تكريس الطائفية، والعرقية، وفرض التقسيم منذ البداية لم يكن من السهل إعطائه الشرعية، وتقبله في دول الجوار.

4- دراسة نادية حلمي موسى الشافعي: تعديل المادة (76) من الدستور والحراك السياسي في مصر/2007⁽¹⁰⁾

تسعى هذه الدراسة إلى رصد الحراك السياسي الذي شهدته مصر في صورة تصاعد المطالب للانتقال بالنظام السياسي إلى مرحلة أنضج سياسياً، وتعدد الأسباب والدوافع التي دفعت النظام السياسي المصري إلى تعديل المادة (76) من الدستور لإتاحة انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام المباشر سواء كانت هذه الأسباب من الداخل أو من الخارج، وقد وصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- ضعف المشاركة السياسية للمواطنين في هذه الانتخابات مع ارتفاعها في المحافظات النائية.
- الخلط في وسائل الإعلام بين دور مرشح الحزب الوطني ودور رئيس الجمهورية.
- التعددية والتنوع في التغطية الإعلامية.
- تنامي ظاهرة الأصوات الباطلة، أي إبطال الناخب لصوته عند ذهابه إلى صناديق الاقتراع كرسالة احتجاج.

5- دراسة إيمان أحمد عبد الحلیم مهدي: التحول الديمقراطي والأمن القومي/2008(11).

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين عملية التحول الديمقراطي والأمن القومي من خلال التطبيق على حالي مصر والعراق خلال الفترة بين عامي 1991-2005, فضلاً عن أنها سوف يتم دراسة العلاقة بين المتغيرين في الدولتين خلال فترة الدراسة التي شهدت تصاعداً للأحداث السياسية والأمنية في المنطقة, وقد استعانت الدراسة بمنهج تحليل النظم في معرفة مدى تأثير درجة التحول الديمقراطي على الأمن القومي لدولة, وكذلك اعتمدت على منهج دراسة الحالة والمنهج المقارن لإبراز أوجه التشابه والاختلاف عند المقارنة بين مدى تأثير عملية التحول الديمقراطي على حالي مصر والعراق, وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها:

- وجود علاقة وثيقة بين درجة التحول الديمقراطي والأمن القومي, فكلما ازدادت درجة التحول الديمقراطي كلما كانت الدولة أكثر أمناً, والعكس صحيح.
- أن إقامة نظام ديمقراطي, أو على الأقل قطع شوط أكثر في عملية التحول الديمقراطي, تؤدي إلى الاستقرار السياسي, والذي يمثل أحد الأبعاد الأساسية للأمن القومي.
- أن تقدم عملية التحول الديمقراطي في مصر مقارنة بالوضع في العراق إبان النظام السابق, كان نتيجته قدرة الدولة على حماية أمنها القومي, التي كانت أفضل حالاً من العراق, وإن كانت هناك صور ومظاهر للتدخل في الشأن الداخلي المصري, لذلك فإنها لم ترق إلى مستوى التدخل العسكري المباشر.
- وجود علاقة طردية بين احترام التعددية السياسية واستيعاب التيارات والفئات والمطالب الجديدة داخل النظام السياسي وتعزيز الأمن القومي بشقيه الداخلي والخارجي.

6- دراسة محرز حسين غالي: اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع/2009(12)

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، بالإضافة إلى عدد من الأهداف الفرعية منها التعرف على رؤية القراء واتجاهاتهم نحو أولويات قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي تمارس الصحافة من خلال دورها الرقابي والنقدي، وقد اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما: منهج المسح الإعلامي للحصول على البيانات أو المعلومات المتصلة بالظاهرة، ومنهج العلاقات الارتباطية لرصد العلاقات المتبادلة بين مكونات الظاهرة المدروسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن الصحافة مازالت تمثل مصدرا رئيسا في إمداد القراء بالأخبار والمعلومات عن كل ما يدور حولهم من وقائع وأحداث بنسبة (22%) من إجمالي عناصر الدور الإيجابي الذي تمارسه في المجتمع من وجهة نظر المبحوثين، كما تقدم الصحافة تغطيات تحليلية وتفسيرية لما شهده المجتمع من أحداث وقضايا بنسبة (18%) من إجمالي الكلي، كما تعبر عن قضايا الجماهير وهمومها في مواجهة السلطة السياسية بنسبة (15.5%).
- انتهت الدراسة أن نسبة (58.35%) من إجمالي العينة ترى أن الصحف المصرية تهتم بمعالجة قضايا الإصلاح السياسي، تأتي في مقدمة أولويات قضايا الإصلاح التي تشغل بها الصحافة المصرية خلال الفترة الأخيرة، حيث حظيت من وجهة نظرهم على المرتبة الأولى بنسبة (37%) من إجمالي العينة، يليها قضايا الإصلاح الاقتصادي بنسبة (35.8%)، ثم قضايا الإصلاح الاجتماعي بنسبة (19.4%) يليها قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي معا بنسبة (7.8%).
- أن نسبة (43.95%) من إجمالي العينة ترى أن الصحف الخاصة هي الأكثر اهتماما بدعم قضايا الإصلاح السياسي في مصر خلال الآونة الأخيرة، مقارنة بأنماط الصحف الأخرى، تليها الصحف القومية بنسبة (29.2%)، وأخيرا الصحف الحزبية بنسبة (26.9%).

7. دراسة هيثم أحمد خير: معالجة الصحافة الأمريكية لقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي/2011⁽¹³⁾

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد وكيفية معالجة الصحافة الأمريكية لقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي، بالإضافة إلى تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في المعالجات الخاصة بالصحف الأمريكية خلال الفترة من 2005 إلى 2007، واعتمدت الدراسة على منهجي المسح الإعلامي، والمنهج المقارن، وباستخدام أداة تحليل المحتوى، بالتطبيق على عينة من الصحف الأمريكية، والتي تمثلت في صحف الواشنطن بوست والهيرالد تريبيون والنيوزويك.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

- اعتمدت الصحف عينة الدراسة في معالجتها لقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي، وبشكل كبير على الأسلوب المتحيز لوجهة النظر الأمريكية، والبعيد تماما كل البعد عن الرؤية الموضوعية.
- تزايد اهتمام الصحف الأمريكية بقضية التحول الديمقراطي، والتي جاءت في المرتبة الأولى ضمن أولويات الاهتمام بقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي، ذلك بنسبة (26.1%)، ثم جاء الاهتمام بالإصلاح السياسي بصفة عامة في المرتبة الثانية بنسبة (23.6%)، ثم جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (19.6%)، الاهتمام بقضية المشاركة السياسية.

التعليق على الدراسات السابقة:-

- قدمت الدراسات السابقة العديد من الإضافات المعرفية فيما يتعلق بأجندة اهتمام بخطاب الصحافة العربية الدولية بالقضايا السياسية والاجتماعية والفكرية في الوطن العربي، وكذلك الدراسات التي تناولت قضايا الإصلاح السياسي والوطن العربي.
- ساهمت هذه الدراسات في بناء تصور عام حول الدور الذي قامت به الصحافة العربية الدولية في معالجة بعض القضايا الهامة في الوطن العربي،

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- وبناء خلفية علمية عن قضية الإصلاح السياسي التي يمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية.
- ساهمت هذه الدراسات في التعرف على الخريطة الصحفية في ذلك الوقت إلى جانب التعرف على خريطة القوى السياسية وما كان بين هذه القوى من صراعات.
- اكتفت معظم الدراسات السابقة، بأنها دراسات وصفية تصف الظاهرة دون الوقوف على أسبابها وطرائق حلها، فيما تتميز الدراسة الحالية بأنها دراسة للخطاب تقف على ما وراء النص، وتحليل عدداً من قضايا الإصلاح السياسي كعينة ممثلة له.
- كانت أهم استفادة منهجية من استعراض وتحليل الدراسات السابقة هي التعرف على كيفية تطبيق منهج المسح الإعلامي بشكل منظم من خلال الخطوات المتصلة بجمع المادة الصحفية ثم تحليلها ونقدها في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والإعلامي وكيفية إجراء تكامل بينه وبين الأسلوب المقارن، بالإضافة إلى تحديد الصحف محل الدراسة.
- اتضحت من مراجعة الدراسات السابقة التي تعرضت إلى الإصلاح السياسي وقضاياها على المستوى الوطن العربي قليلة مقارنة بنظيراتها التي رصدت على المستوى المصري، على الرغم من الضغوط الأمريكية والأوروبية ومبادراتها الخاصة بالإصلاح السياسي في منطقة الشرق الأوسط، هذا ما أسهم في تحديد الأبعاد المكانية للدراسة.

الإطار النظري للدراسة:-

يعتمد هذه البحث على مدخل نظري يمثل الأساس النظري لها هو:

مدخل تحليل الخطاب (Discourse Analysis):

أن نشأة تحليل الخطاب تعود إلى اتجاه العلماء في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلى تحليل الخطاب، حيث ظهر اتجاهاً له يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي هما⁽¹⁴⁾:

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

الاتجاه الأول: ويتمثل في الأعمال التي قام بها بعض الباحثين، حيث وجدوا أن الخطاب. أساسي في تطور الأنثروبولوجية، واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة وبمعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل الغير اللغوية.

الاتجاه الثاني: ويتمثل في منهج تحليل الخطاب المترابط سواء كان منطوقاً أو مكتوباً والذي يهتم بالعلاقات التوزيعية بين الجمل والربط بين اللغة والمواقف الاجتماعية.

وقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب منذ عهد قريب خلال الثمانينيات، حيث نشط عدد من الباحثين متأثرين بالجهود الغربية في هذا المجال، وقد قام عدد قليل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمة الخطاب ومكوناته، وجاءت هذه الإسهامات ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع⁽¹⁵⁾.

ولقد كان ظهور تحليل الخطاب فتحاً جديداً في مجال الدراسات الإعلامية الكيفية، لأنه يتيح القيام بتحليل كمي منظم للمادة الإعلامية في إطار كيفي⁽¹⁶⁾، وعليه فالتحليل الخطاب يعد مدخلاً كمياً وكيفياً تنظمه أدوات منهجية كثيرة⁽¹⁷⁾.

هذا وتوفر الأدوات المنهجية التي تندرج تحت مدخل تحليل الخطاب إمكانية استخلاص المؤشرات والدلالات التي يسعى الباحثين إلى استخراجها من النص، وإمكانية الدمج بين أكثر من مدخل منهجي أو أداة من أدوات تحليل الخطاب، بهدف تحقيق مزيد من الفهم وبصورة أكثر وضوحاً من تلك التي تتحقق عند استخدام أداة واحدة فقط من أدوات تحليل الخطاب⁽¹⁸⁾.

ويرى بعض الباحثين في مجال الإعلام، أن المعنى عادة ما يكون ظاهراً في المضمون الإعلامي، في حين يرى البعض الآخر أن المعنى لا يمكن قراءته بهذه السهولة من خلال المضمون الظاهر في النص الإعلامي، فالمعنى يظل كامناً غير ظاهر في النصوص الإعلامية، لتتحدد مهمة الباحثين الإعلاميين في إظهاره وتوضيح المعنى الضمني في النص الإعلامي⁽¹⁹⁾.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

ومن هنا سوف يتحدد الهدف الرئيسي الذي يسعى تحليل الخطاب إلى تحقيقه في إظهار ما هو كامن وضمني للمعاني، من حالتها الضمنية والكشف عنها بصورة تجعلها ظاهرة، وخاصة في عملية استخراج الأطروحات التي تستند إليها الخطابات في معالجاتها لقضايا المختلفة.

وبما أن تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، حيث إن تحليل النص عبارة عن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، بينما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص، وهو ما نسميه بتحليل السياق، فالسياق هو جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب، لذا يمكن القول بأن أهم اختلاف بين مصطلحي النص والخطاب يتركز في طبيعة حقل المعرفة الذي يتضمن كلا منهما، فتحليل الخطاب يرمي إلى توظيف الرؤية الاجتماعية الشاملة، بينما يقتصر تحليل النص على مجال الأسنات(20).

وعليه فتحليل النص (Textual Analysis) له آليات تتعلق بتفكيك النص وإعادة بنائه، ومعرفة خصائص البنية اللغوية، وعلاقة النص بمنتجه، والسكوت عنه داخل النص، ومعرفة علاقة النص بمصادره، وفي حين يؤكد تحليل الخطاب (Discourse Analysis) على معرفة الاتجاهات العامة، وسياقات الخطاب وبنية المعلومات المتعلقة بالخطاب، وطبيعة الإحالة في الخطاب، وتقاطع الخطابات مع بعضها البعض(21).

وفي هذا الصدد كلا التعبيرين "تحليل النص" و"تحليل الخطاب" لا يمكن اعتبارهما منفصلين، ولكنهما يمثلان شكلين لعمق واحد يعني بمحاولة التعرف على طبيعة الرسائل المختلفة في طبيعتها وأهدافها، فالخطاب المكتوب هو عبارة عن نص (text)، تماما كما قد تصبح الكلمات المنطوقة في الحديث نصًا هي الأخرى، وبالتالي يمكننا اعتبار أن تعبيرَي الخطاب والنص كلاهما يتداخل مع الآخر تداخلاً كبيراً، وأن عبرت كلمة الخطاب عن شمولية أكبر وعن طبيعة أكثر ديناميكية من كلمة نص(22).

وفي ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، سيتم توظيف مدخل تحليل الخطاب في رصد خصائص خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

العراق، باستخدام أدوات وأسس منهجية من خلال تحليل أطروحات الخطاب الصحفي والحجج والبراهين المستخدمة لكل صحيفة من صحف الدراسة (الأهرام الدولي، الحياة اللندنية، القدس العربي)، ومعرفة توجهاتها وتصورات الأطراف الفاعلة في خطاباتها، وكذلك الأطر المرجعية التي يستند إليها الكتاب والصحفيين بالتطبيق على قضايا الإصلاح السياسي خلال الفترة من 2010 حتى 2012، وتفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين خطاب الصحفي لصحف الدراسة.

الإطار المعرفي للدراسة:-

شغل مفهوم الإصلاح السياسي في العراق بال العديد من السياسيين والمحللين في العالم، وبدأ الشارع العراقي يتطلع إلى أهمية هذه العملية الإصلاحية التي يأمل العراقيون أن يكون هنالك تغيير في الواقع اليومي، وان تكون عملية الإصلاح عملية ميدانية تطبيقية لا تأخذ الجانب ألتظيري وذلك لأجل الترجمة الحقيقية لها والإسراع بالتطبيق، لان الضرر الذي لحق بالعراق ليس بالشيء اليسير وإنما هو ضرر كبير وتحمل عقباته المواطن، خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد⁽²³⁾، والذي أدى، ليس فقط إلى تفكيك الدولة العراقية وهياكلها، بل وأيضاً، إلى تفكيك المجتمع العراقي الفسيفسائي ذاته إلى مكوناته الأولية، الدينية والمذهبية والعرقية.

وخاصة بعد الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة في احتلالها للعراق، والتي اعترفت بها وزيرة الخارجية الأمريكية انذاك (كوندوليزا رايس) بقولها: "أعرف أننا ارتكبنا أخطاء تكتيكية، وإنني واثقة"، ومن المفيد أن نرى إذا كانت هذه الأخطاء هي فعلاً أخطاء تكتيكية أم أخطاء استراتيجية، ويمكننا تحديد هذه الأخطاء بما يلي⁽²⁴⁾:

- بحسب معاهدات جنيف ولاهاي فإن الجيوش المحتلة تكون مسئولة عن الأمن في البلد الذي تحتله، وأمريكا اعترفت للأمم المتحدة بأنها كانت هي محتلة للعراق من خلال الرسالة التي وجهتها إلى مجلس الأمن والتي صدر على أساسها القرار رقم 1453 الذي حدد أنها هي دولة محتلة، ولكن الذي حصل في العراق أنه في الأيام الأولى في بغداد نهبت متاحف العراق، ونهبت السجلات الحكومية والمكتبات وكل ما يتعلق بمؤسسات الدولة من سجلات وغيره، بحيث تم القضاء على ذاكرة العراق.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- عندما دخل الجيش الأمريكي إلى العراق لم يعد أحد في الإدارة الأمريكية أو في القيادة العسكرية يتكلم عن شيء اسمه الشعب العراقي، فقد بدأوا يتكلمون عن شعبية وسنة، وعرب وأكراد وتركمان، وقاموا بتشجيع العملية الطائفية في العراق، كما قاموا بتشكيل مجلس الحكم المؤقت على أساس تقسيم طائفي وأثني، واستمرت العملية السياسية كلها على هذا الأساس.
- تدهور مستمر في الأمن وتوفير الخدمات، من كهرباء وصحة ومياه شرب وغيرها، على الرغم من صرف مليارات الدولارات على مشاريع الكهرباء، فإن الطاقة الإنتاجية للكهرباء الآن هي أقل مما كانت عليه قبل الاحتلال مع أن العراق كان يعاني حينئذ حصاراً استمر ثلاث عشرة سنة.
- قرار حل الجيش العراقي وتسريح مئات الألوف من الضباط والجنود بمثابة حل للجهاز الرئيسي لحفظ القانون والنظام في البلد وترك الجنود بلا عمل، الأمر الذي أجبر كثيرين منهم على البحث عن حلول عنيفة للانتقام.
- قرار الاجتثاث، والذي طبق على كل موظفي الحكومة في جميع مستويات في البداية، الأمر الذي أدى إلى فراغ كبير - وحقد كبير - كما أدى إلى خفض مستوى الخدمات التي تقدم للعراقيين، وهي أصلاً كانت متدهورة بسبب العقوبات التي كانت مفروضة على العراق سنوات طويلة قبل الغزو.
- لم يحسنوا تقدير العدد المطلوب من الجنود لضبط الوضع في العراق بعد الاحتلال، كما لم يقدروا حجم المقاومة للاحتلال، كذلك عدم تقديرهم بدقة دور دول الجوار وخاصة إيران وسوريا في العراق، وإعلان العراق (نموذجاً للديمقراطية)، في الشرق الأوسط ونموذجاً للتغيير الديمقراطي في المنطقة، وإذا بالعراق يتحول إلى نموذج يخشى الجميع في المنطقة وخارجها، والأمريكيون في الطبيعة، من أن يتكرر في أي مكان آخر.⁽²⁵⁾

أن تعثر العملية السياسية العراقية التي قامت، بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، وما تبعها من أحداث وأزمات عديدة، أدت إلى مأزق وطني شامل، يشمل إمكانية نكوص العملية السياسية الحالية، وسقوط مشروع إعادة بناء الدولة برمته، ووقوع العراق في فخ النزاعات الأهلية المستدامة، ولا يمكن تقادي ذلك ما لم تتم إعادة

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

النظر في الأسس السياسية والدستورية والقانونية التي وضعت تحت صيغة التوافق الوطني، والتي تحولت بالممارسة إلى مجرد نظام المحاصصة لاقتسام السلطة والثروة بين أفراد الطبقة السياسية، لا في إطار السياق الطبيعي لعملية إعادة الدولة والمجتمع⁽²⁶⁾. لهذا يستدعي هذا المأزق ضرورة قيام الدولة المدنية في العراق، في المقام الأول، من أجل حل الإشكالية التاريخية لمأزق الدولة العراقية منذ تأسيسها.

ويرى كثير من المحللين، أن من أسباب تعثر العملية السياسية في العراق، إضافة إلى الاحتلال، وهو غياب ممارسة الثقافة الديمقراطية في البلد، فمنذ ثورة 14 تموز/يوليو 1958، لم يمارس العراقيون أبداً تصويتاً حقيقياً في أي انتخابات. فإذا ما أخذت الفترة من عام 1958 إلى عام 2003، نجد أننا نتحدث عن 45 عاماً، وإذا افترضنا أن الشخص يكون قد وصل إلى النضج السياسي في عمر الثامنة عشرة، نستطيع أن نقول إنه حينما وقع الاحتلال الأمريكي، كان العراقيين من عمر الستين فأقل لم يمارسوا الديمقراطية في العراق قبل ذلك.⁽²⁷⁾

مما لا شك فيه أن الإصلاح السياسي هو مشروع لتطور ديمقراطي حقيقي، والديمقراطية تتطلب أولاً حواراً حقيقياً جاداً بين كافة القوى السياسية ومن ضمنها القوى المعارضة وفقاً لبرنامج يتضمن صياغة بيان جماعي تلتزم به الجماعة السياسية الحاكمة، وهذه هي الآلية التي تتوافق مع الدعوى الحتمية للإصلاح السياسي⁽²⁸⁾.

وعليه فإن هناك ثلاثة مداخل رئيسية يمكن من خلالها إصلاح بنية الدولة وإصلاح الحكم سواء في العراق أو غير من بلدان الوطن العربي، والتي هي: إصلاح المؤسسات السياسية للدولة، ووجود نخبة وطنية سياسية تتبنى منهج الإصلاح السياسي، بناء مجتمع مدني قوى ومستقل.

الإجراءات المنهجية للدراسة:-

- نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث، حيث تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الصحفي

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

للصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي العراقي في ضوء أدوات تحليل الخطاب (مسارات البرهنة، القوى الفاعلة، والأطر المرجعية).

مناهج الدراسة:-

تعتمد هذه الدراسة على منهجين أساسيين هما:

- **منهج المسح الإعلامي:** تعتمد الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة التي يتم دراستها، ومن ثم سيتم استخدام هذا المنهج لتوصيف وتحليل سمات وأطر الخطاب الصحفي العربي إزاء قضايا الإصلاح السياسي بصحف الدراسة.

- **المنهج المقارن:** وهذا المنهج يمثل طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل مجتمع واحد للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينها، من خلال توظيف في الدراسة لتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف في سمات وخصائص الخطاب الصحفي للصحف عينة الدراسة.

أساليب التحليل وأدواتها:

• تحليل الخطاب (Discourse Analysis):

يعتبر تحليل الخطاب، تحليل للغة في الاستعمال، لذلك لا يمكن أن ينحصر في الوصف المجرد لأشكال اللغوية بعيداً عن الأغراض أو الوظائف التي خصصت هذه الصيغ للقيام بها في الحياة البشرية⁽²⁹⁾، ومهما يكن من أمر الاتفاقات أو الاختلافات بين مدارس تحليل الخطاب، فإن منهجية تحليل الخطاب الإعلامي باتت تقليداً علمياً معترفاً به ومتنامياً ويكتسب كل يوم أرضاً جديدة، رغم تضارب واختلاف المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب، لكنه بشكل عام يعتمد على عدة علوم ومناهج اجتماعية، ويدمج بين المساهمات الحديثة والنقدية في مجال اللغويات واللغويات التطبيقية والنقد الأدبي، ويزواج بين التحليل اللغوي والسيميولوجي، ويستفيد من الاتجاهات الحديثة في التأويل والتيارات النقدية في الدراسات الاجتماعية والثقافية وعلم النفس الاجتماعي⁽³⁰⁾.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

سوف تعتمد الدراسة في تحقيق أهدافها وتساؤلاتها أسلوب التحليل الكمي والكيفي للخطاب الصحفي باعتباره "تحليل يستند إلى كون رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغيير وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند في إطار مرجعية متباينة وتتنازع فيها بينها بشأن قضية جدلية، وتكون الصحافة هي ميدان هذا الصراع الفكري عبر ما تقدمه من أطروحات⁽³¹⁾.

كما أن أسلوب تحليل الخطاب يتجاوز فكرة تحليل النص، "تحليل النص هو تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه في سياقها اللغوي والخارجي⁽³²⁾، إضافة إلى أن تحليل الخطاب يفترض، أنه يستحيل فصل الخطاب من سياقه الأوسع نطاقاً، ويستخدم تحليل الخطاب تقنيات مختلفة لتحليل النصوص من أجل اكتشاف أدلة تشير إلى الخطابات التي تتبع منها تلك النصوص .

وكذلك يتسم تحليل الكيفي للخطاب بعدم تحديد الفئات بشكل قاطع ونهائي مسبقاً، إذ أن تلك الفئات ليست ثابتة ونهائية اعتماداً على نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث يجري ضبطها طوال مرحلة جمع المعلومات واستخراج الأطروحات اتساقاً مع ما تفرزه الظاهرة البحثية من تعبيرات كيفية كلما تقدمنا في مراحل التحليل، وهو أمر يشكل قطيعة معرفية مع أداة تحليل المضمون، حيث يتم وضع الفئات لمرة واحدة ونهائية ويتم إلزامها باستيعاب التباينات بصورة قد تبلغ حد التعسف أحياناً، ثم فرض هذه الفئات على كافة مراحل التحليل التالية لهذه المرحلة من التحليل⁽³³⁾.

ويعد تحليل الخطاب مدخلاً تحليلياً كمياً وكيفياً تنظمه أدوات كثيرة، وأتاح ظهور تحليل الخطاب في مجال الدراسات الإعلامية إمكانية القيام بتحليل كمي منظم للمادة الإعلامية في إطار كيفي⁽³⁴⁾.

وفي ضوء ما تقدم يعتبر تحليل الخطاب هو الأسلوب البحثي المناسب لخطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق، باعتبارها قضايا خلافية، تتضمن العديد من وجهات النظر والآراء والمواقف والاتجاهات المختلفة إزاء كل قضية منها في إطار هذه الدراسة.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

وتستعين الدراسة بأسلوب تحليل الخطاب على مستوى المواد الإخبارية، والمواد التفسيرية، ومواد الرأي، وذلك من خلال الأدوات المنهجية التالية:

- مسارات البرهنة:

"تعرف هذه الأداة بأنها فعل معقد غائي، تتوافق غايته مع انضمام المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم أو القارئ، وتتيح تسلسلاً مبنياً من البراهين المختلفة، والتي تربطها إستراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة ترابعية، أي أن برهاناً معيناً يساهم في إرساء برهان آخر على مستوى أعلى، ويتركز دور البرهان أو البراهين في التدليل أو منطقة الأطروحة- إذا جاز التعبير- واثبات صلاحيتها ولا يشترط دائماً أن تصاحب كل أطروحة براهين أو برهان ما"⁽³⁵⁾.

ويستفيد الباحث من تحليل مسار البرهنة في رصد الحجج والبراهين والمقولات التي اعتمدت عليها الصحف في الخطاب الخاص بالقضايا محل الدراسة في كل صحيفة من صحف الدراسة.

- تحليل القوى الفاعلة:

تقوم هذه الأداة على أساس تحليل محدد لمجموعة من الفاعلين ذوي الأهمية ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس، وتقييم هذه الأدوار والصفات سلباً إيجاباً من وجهة نظر الخطاب⁽³⁶⁾.

وسوف يعتمد الباحث على هذه الأداة للتعرف على الفاعلين في النصوص الصحفية بصحف الدراسة، ورصد وتحليل أدوارهم والصفات المنسوبة إليهم ومقارنة ذلك تبعاً لمواقفهم تجاه قضايا الدراسة.

- تحليل الأطر المرجعية:

وتعتمد هذه الأداة المنهجية على حقيقة أساسية هي وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة، وهي بمثابة أسس ومبادئ تستند إليها الخطابات الصحفية لكل صحيفة في صراعها الأيديولوجي بشأن قضايا الدراسة، وبالتالي يمكن تتبع هذه الأطر الفكرية ورصد كيفية استخدام الخطابات الصحفية لها وطبيعتها بما يثري البحث⁽³⁷⁾، وذلك للخروج بتوصيف كامل عن الأطر

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

المرجعية التي تستند إليها صحف الدراسة في عرض خطابها المتعلق بقضايا الإصلاح السياسي في العراق.

مجتمع الدراسة:-

- عينة الصحف:

وقد جاء اختيار ثلاثة صحف هي: (صحيفة الأهرام الدولي، الحياة اللندنية، القدس العربي)، محكوماً بعدد من الاعتبارات الموضوعية كما يلي:

- أنها صحف يومية منتظمة الصدور، ولها قدر واسع من الانتشار، وتصدر وتوزع في اغلب الدول العربية وفي العالم الخارجي.
- تتسم بأنها صحف سياسية بالدرجة الأولى، لذا فأنها تولي اهتمام كبير بتناول موضوع الدراسة وخاصة خلال الفترة الزمنية للبحث، يمنح فرصة تأسيس خطاب صحفي مكثف يمكن دراسته.
- أن تكون خطابات صحف الدراسة، تتسم بتنوع مرجعيات أطروحاتها، بما يتيح بدراسة حركة الجدل داخل هذه الخطابات وتأثيره على ما يقدمه من أفكار وتصورات، متنوعة ومتباينة للقضايا موضوع البحث، مما يتيح للباحث بكشف حدود هذا التباين ومبرراته.

- عينة المادة الصحفية:

وقد اعتمد هذا البحث على تحليل كافة المواد الصحفية في المضمون التحريري للصحف الدراسة التي تناولت قضايا الإصلاح السياسي في العراق، وبما يشمل المواد الإخبارية، والتفسيرية، ومواد الرأي، بأشكالها المختلفة، وذلك بالاعتماد على أسلوب الأسبوع الصناعي، بما يضمن تمثيل كافة أيام الأسبوع في العينة ويتعد عن التحيز، خلال الفترة الزمنية (2010-2012)، وبذلك بلغت الأعداد التي خضت للتحليل (414) عدد، توزعت بواقع (138) عدد لكل من صحف الدراسة.

- العينة الزمنية للبحث:

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

يتحدد الإطار الزمني للدراسة في الفترة الممتدة من الأول من كانون الثاني (يناير) 2010 حتى نهاية 31 كانون الأول (ديسمبر) 2012 ويعود اختيار هذه الفترة لأنها شهدت إجراء الانتخابات البرلمانية وتشكيل الحكومة العراقية الأخيرة وكما شهدت طرح أكثر من وثيقة إصلاح سياسي من قبل البرلمان العراقي والكتل السياسية، كما شهدت مطالبات بعض المحافظات بتشكيل الأقاليم، مثل محافظات البصرة، صلاح الدين، ديالى والأنبار، بسبب عدم منح هذه المحافظات الصلاحيات التي كفلها الدستور للحكومات المحلية هذا من جانب، كذلك الانسحاب الأمريكي من العراق كان في هذه الفترة، وما تركه من أثر على العملية السياسية، وبالإضافة إلى الاحتجاجات وتظاهرات التي عمت العراق يوم 25 شباط 2011 المطالبة بالإصلاح السياسي، وتوفير الخدمات والتي جاءت مواكبة لثورات الربيع العربي.

اختبارات الصدق والثبات:-

وعبر عملية تعريف دقيق لحدود فئات التحليل، والتي تم ضبطها عبر مختلف مراحل البحث. وفئات التحليل تمثل في سياق التحليل الكيفي تعبيراً موضوعياً عن مجمل مادة البحث.

وقد قام الباحث اختبار الثبات لعملية التحليل فيما يتعلق بنمط استخراج الأطروحات وتوزيعها تحت فئات التحليل الرئيسية، وذلك عبر اختبار (60) مادة صحفية متنوعة مثلت الفترة الزمنية المختلفة داخل أطار العينة، وفضلاً عن تنوع مجالات طرحها، وقد تم هذا الاختبار على مستويين، حيث قام الباحث ذاته في فترتين زمنيةين بينهما شهر، وجاءت نسبة الثبات (100%)، وعلى مستوى الباحث وزميل آخر وبلغت نسبة ثبات التحليل (95%)، وبما يؤكد نسبة الثبات العالية لعملية تحليل وتصنيف الأطروحات داخل فئات التحليل.

الدراسة التحليلية المقارنة

1- الفنون الصحفية التي اعتماد عليها الخطاب الصحفي تجاه قضايا الإصلاح السياسي:

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

جدول رقم (1)

(أعتماد الصحف عينة الدراسة على الفنون الصحفية المختلفة)

م	الصحف		الحياة		الأهرام		القدس		الاجمالي	
	الفنون الصحفية		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
1	الفنون الخبرية	الخبر الصحفي	4.5%	18	7.4%	30	12.8%	52	24.6%	100
		التقرير الخبري	5.2%	21	4.4%	18	8.6%	35	18.2%	74
		القصة الخبرية	4.4%	18	3.7%	15	6.4%	26	14.5%	59
2	مواد الرأي	المقال التحليلي	5.4%	22	3%	12	1%	4	9.4%	38
		المقال العمودي	3%	12	-	-	-	-	3%	12
		المقال الافتتاحي (رأي الصحيفة)	3.9%	16	-	-	3.2%	13	7.1%	29
3	المواد التفسيرية	مقال رئيس التحرير	2.7%	11	-	-	-	-	2.7%	11
		التحقيق الصحفي	8.6%	35	3.2%	13	4.9%	20	16.8%	68
		الحديث الصحفي	3.7%	15	-	-	-	-	3.7%	15
		الإجمالي	41.4%	168	21.7%	88	36.9%	150	100%	406

تدل نتائج الجدول السابق على أن صحيفة الحياة تقدمت على نظرائها من صحف عينة الدراسة من حيث الاعتماد على الفنون الصحفية الثلاثة (المواد الخبرية - مواد الرأي - المواد التفسيرية) وذلك بنسبة (41.4%) من إجمالي الفنون بالصحف الثلاث وتلتها القدس العربي بنسبة (36.9%) ثم جاءت صحيفة الأهرام الدولي بنسبة (21.7%)، وهذا دليل على مدى اهتمام صحيفة الحياة اللندنية بقضايا الإصلاح السياسي العراقي من خلال طرح موضوعاتها، وقد يرجع ذلك لما تضمنه صحيفة الحياة من نخبة متنوعة من الكتاب والمفكرين في مجالات مختلفة ويمثلون أغلب الدول العربية ويحملون تيارات فكرية وأيديولوجية تعبر عن التوجهات السائدة في الوطن العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، وتلتها صحيفة القدس العربي في تناولها قضايا الإصلاح السياسي بوجهات نظر متعددة وفقاً لأيدولوجية الكتاب وتوجهاتهم، بالإضافة إلى استمرارها في تخصيص أكثر من صفحة للمواد الرأي من خارج الصحيفة يجمع مختلف ألوان الطيف السياسي العربي، أما صحيفة الأهرام فقد كان أقل صحف الدراسة اهتماماً في طرح قضايا الإصلاح السياسي العراقي خلال مدة البحث، وتركيز تغطيتها للشأن العراقي في الغالب على الصفحات الداخلية،

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

وتركت صفحاتها الأولى للشأن المصري، وذلك يعود إلى أن أعوام الدراسة (2010-2012)، هي أعوام الزخم السياسي المصري والثورات الربيع العربي ومنها ثورة يناير.

وكما تشير نتائج الجدول السابق إلى أن صحيفة القدس العربي أكثر اعتماداً المواد الخبرية بنسبة (27.7%) دون غيرها من الصحف عينة الدراسة، وتلتها الأهرام بنسبة (15.5%) ثم تلتهم الحياة بنسبة (14%)، أما من جانب مواد الرأي فتقدمت الحياة على نظرائها حيث اعتمدت على مواد الرأي بنسبة (15%) وتلتها القدس العربي بنسبة (4.1%)، ثم الأهرام بنسبة (3%)، وتقدمت الحياة على صحف الدراسة من حيث الاعتماد على المواد التفسيرية بنسبة (12.3%) وتلتها القدس العربي بنسبة (4.9%)، ثم الأهرام بنسبة (3.2%).

2- مصادر المادة الصحفية المخصصة لخطاب الصحافة العربية الدولية نحو قضايا الإصلاح السياسي العراقي بالصحف محل الدراسة:-

جدول رقم (2)

أولاً: (مصادر المادة (الخارجية) بالصحف محل الدراسة)

م	مصدر المادة	الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
1	المحرر الصحفي	17.9%	30	14.8%	13	12%	18	15%	61
2	المراسل الصحفي	20.8%	35	22.7%	20	24%	36	22.4%	91
3	الكاتب الصحفي	10.7%	18	11.4%	10	14.7%	22	12.3%	50
4	وكالات الأنباء	عراقية	3.6%	6	5.7%	5	10.6%	16	6.7%
		عربية	15.5%	26	10.2%	9	17.3%	26	15%
		دولية	22.6%	38	19.3%	17	12.7%	19	18.3%
5	صحف وإذاعة وتلفزيون	8.9%	15	15.9%	14	8.7%	13	10.3%	42
	الإجمالي	100%	168	100%	88	100%	150	100%	406

توضح نتائج الجدول السابق: أن اختلفت مصادر المادة الصحفية المخصصة لخطاب الصحافة العربية الدولية نحو قضايا الإصلاح في العراق بالصحف محل الدراسة وتنوعت بين وكالات الأنباء والتي جاءت نسبتها (40%)، توزعت بين وكالات الأنباء الدولية بنسبة (18.3%)، والعربية بنسبة (15%)، والعراقية بنسبة (6.7%)، وتلي وكالات الأنباء المرسل الصحفي كأحد أهم مصادر المواد الصحفية

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

والذي بلغ نسبته (22.4%)، ثم المحرر الصحفي نفسه كمصدر للمادة الصحفية بنسبة (15%)، ويليه الكاتب الصحفي بنسبة (12.3%)، وتأتي في النهاية وسائل الإعلام الأخرى من صحف وإذاعة وتلفزيون كمصدر للمادة الصحفية بنسبة (10.3%).

ومن خلال نتائج الجدول السابق يتضح أن الدراسة تظهر مدى تنوع مصادر المادة الخارجية ويمكن تفسير ذلك إلى أن الصحافة يجب أن يكون هدفها خدمة الحقيقة عن طريق إعلام الجمهور بما جرى، ووضع القارئ في موقع الخبر على الخريطة العامة، وللوصول إلى ذلك لن يكون إلا من خلال مصادر متعددة، وفي أكثر من اتجاه في وقت واحد لتقدم لقارئها خدمة إخبارية متكاملة ومتميزة، كما أن اعتماد الصحف محل الدراسة في المقدمة على المراسل الصحفي للحصول على المعلومات والموضوعات الصحفية والتي بلغت نسبته (22.4%)، وهذا يدل على رغبة هذه الصحف محل الدراسة في التميز والتفوق في مدى حرصها في التفرد بالموضوعات، إلا أن اعتماد الصحف محل الدراسة على وكالات الأنباء الدولية والتي بلغ نسبتها (18.3%)، التي لا يراها الباحث مصدر قوة لأن ذلك يفقد الصحيفة تفردا وخصوصيتها في الحصول على المعلومات والأخبار.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

جدول رقم (3)

ثانياً: (مصادر داخل المادة بالصحف محل الدراسة)

م	الصحف		الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
	مصادر داخل المادة		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
1	مصادر رسمية	مسئولين عراقيين	31	27%	20	29.5%	33	35.9%	84	30.5%
		مسئولين عرب	15	13%	-	-	-	-	15	5.6%
		مسئولين أجانب	17	14.8%	18	26.5%	-	-	35	12.7%
2	مصادر غير رسمية	شهود عيان	15	13%	-	-	15	16.3%	30	10.9%
		خبراء ومتخصصين	17	14.8%	15	22%	17	18.5%	49	17.8%
		هيئات ومنظمات	20	17.4%	15	22%	27	29.3%	62	22.5%
		الإجمالي	115	100%	68	100%	92	100%	275	100%

توضح نتائج الجدول السابق: أن مصادر المادة الصحفية المخصصة لخطاب الصحافة العربية الدولية نحو قضايا الإصلاح في العراق بالصحف محل الدراسة والتي جاء على لسانها المعلومات والبيانات التي تحتويها الموضوعات حيث تنوعت بين مصادر رسمية من مسئولين عراقيين بنسبة (30.5%)، ومسئولين عرب بنسبة (5.6%)، ومسئولين أجانب بنسبة (12.7%)، وبلغت نسبتهم مجتمعة (48.8%)، وهناك المصادر غير الرسمية بنسبة (51.2%) جمعت بين شهود عيان بنسبة (10.9%)، وخبراء ومتخصصين بنسبة (17.8%)، وهيئات ومنظمات (22.5%).

ويتضح من النتائج التفصيلية للجدول السابق أن: صحيفة الحياة قد استعانت بالمصادر الرسمية والغير رسمية على حد سواء فبلغت نسبة المصادر الرسمية 54.8% توزعت بين مسئولين عراقيين بنسبة (27%)، ومسئولين عرب بنسبة

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

(13%)، ومسئولين أجنبية بنسبة (14.8%)، بينما جاءت المصادر الغير رسمية بنسبة (45.2%) موزعة بين شهود العيان بنسبة (13%)، وخبراء ومتخصصين بنسبة (14.8%)، وهيئات ومنظمات بنسبة (17.4%).

وفي المقابل جاءت نسبة المصادر الرسمية بصحيفة الأهرام (46%) موزعة بين المسؤولين العراقيين بنسبة (29.5%)، والمسئولين الأجنبي بنسبة (26.5%)، بينما جاءت نسبة المصادر غير الرسمية (44%) حصل فيها كلاً من الخبراء والمتخصصين والهيئات والمنظمات على نسبة متساوية بلغت (22%). إلا أن صحيفة القدس لم تنشر سوى تصريحات لبعض المسؤولين العراقيين كمصادر رسمية بنسبة (35.9%)، وتوزعت نسب المسؤولين غير الرسمية التي بلغت (64.1%) بين شهود العيان بنسبة (16.3%)، والخبراء والمتخصصين بنسبة (18.5%)، والهيئات والمنظمات بنسبة (29.3%).

وتشير نتائج الجدول السابق إلى تنوع المصادر بين الرسمية وغير الرسمية والتي قد تكون لحرص الصحف محل الدراسة على الوصول إلى الحقيقة وتحري الدقة في نقل الرسالة الإعلامية.

ومع ارتفاع نسبة تواجد المسؤولين العراقيين كأحد مصادر المادة الداخلية والتي جاءت في المقدمة بنسبة (30.5%)، فهذا قد يرجع إلى أن المسؤولين العراقيين هم الأعلام بظروف وأوضاع وطنهم ولذلك تحرص الصحف محل الدراسة على الوصول الموضوعات من مصدرها الأساسي، وبجانب المسؤولين العراقيين جاءت الهيئات والمنظمات الغير رسمية في المرتبة الثانية كمصدر للمادة الداخلية وقد يرجع ذلك إلى حرص الصحف محل الدراسة على عرض الرأي والرأي الآخر وذلك لبيان المساحة الموضوعية في تناول الموضوعات والوقوف على حقيقة الموقف والبيانات المنشورة. كما أن تواجد الخبراء والمتخصصين بنسبة كبيرة أيضاً كمصدر للمادة تصل إلى (17.8%).

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

3- الأطروحات الرئيسية للخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي:

جدول رقم (5)

م	الصحف		الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	29	14%	15	7%	35	11.1%	79	10.7%	تفعيل دور المجتمع في التحول الديمقراطي	
2	20	9.7%	32	14.9%	40	12.7%	92	12.5%	الإصلاح التشريعي للدستور	
3	26	12.6%	25	11.6%	40	12.7%	91	12.4%	إصلاح هيكل الدولة العامة والمؤسسات الحكومية	
4	12	5.8%	15	7%	25	8%	52	7%	إلغاء القوانين الاستثنائية	
5	18	8.7%	19	8.8%	35	11.1%	72	9.8%	مكافحة الإرهاب	
6	26	12.6%	32	14.9%	40	12.7%	98	13.3%	إصلاح العلاقات الداخلية والخارجية العراقية	
7	30	14.5%	25	11.6%	25	8%	80	10.9%	إصلاح العملية السياسية	
8	15	7.2%	17	7.9%	20	6.3%	52	7%	تعزيز الحريات العامة	
9	16	7.7%	20	9.3%	20	6.3%	56	7.6%	مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان	
10	15	7.2%	15	7%	35	11.1%	65	8.8%	مكافحة الفساد المالي والإداري	
	207	100%	215	100%	315	100%	737	100%	الإجمالي	

يتضح من بيانات الجدول السابق: أن هناك اهتمامات بارزة بقضايا الإصلاح السياسي العراقي في خطاب الصحف العربية الدولية محل الدراسة خلال فترة البحث،

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

فقد تنوعت الموضوعات التي طرحها الخطاب الصحفي، فجاءت أطروحات إصلاح العلاقات الداخلية والخارجية العراقية في مقدمة الأطروحات المحورية الرئيسة لقضايا الإصلاح السياسي، والتي أبرزها الخطاب الصحفي بنسبة (13.3%) من مجمل الأطروحات، تلاها الأطروحات الرئيسة للإصلاح التشريعي للدستور بنسبة (12.5%)، ثم إصلاح هيكل الدولة العامة والمؤسسات الحكومية بنسبة (12.4%).

ويرجع احتلال أطروحات الإصلاح الدستوري والتشريعي المراكز الأولى في مقدمة قضايا الإصلاح السياسي العراقي التي ركزت عليها صحف الدراسة الثلاث، لما تمثله من أهمية في أجندة المجتمعات الساعية إلى الديمقراطية، كما تعبر بشكل واضح عن الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي المنشود.

وجاءت الأطروحات المعبرة عن موضوعات وقضايا إصلاح العملية السياسية في المرتبة الرابعة بنسبة (10.9%)، نظراً لأن هذه القضية تعبر غالباً عن المطالب الداخلية للشارع العراقي، بعد الاختلافات الكثيرة بين الكتل السياسية، وتأخر تشكيل الحكومات المتعاقبة بعد أحداث 9 نيسان/أبريل 2003، وتلاها أطروحات قضية تفعيل دور المجتمع في التحول الديمقراطي بنسبة (10.7%)، لزيادة المشاركة السياسية في بناء المجتمع المدني وتفعيل قيم المواطنة، ثم جاءت أطروحات قضية مكافحة الإرهاب بنسبة (9.8%)، لما يشهده العراق من عمليات عنف وتفجيرات وتآزم في الملف الأمني في البلاد منذ فترة طويلة إلى الآن، وثم جاءت قضية مكافحة الفساد المالي والإداري بنسبة (8.8%) من مجموع الأطروحات الرئيسة للخطاب الصحفي في صحف الدراسة، حيث يأتي العراق من بين الدول الأولى في عمليات الفساد المالي والإداري حسب إحصائيات الأمم المتحدة وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، وثم جاءت قضية مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان بنسبة (7.6%)، حيث تعرض المجتمع العراقي إلى أبشع عمليات انتهاك حقوق الإنسان، بسبب الاحتلال الأمريكي وما تبعه من عمليات اعتقال وتعذيب وقتل مارستها قواته بحق أبناء العراق، وخير شاهد على ذلك فضائح سجن أبو غريب المشهورة، وأخيراً جاء الاهتمام بقضايا إلغاء القوانين الاستثنائية وتعزيز الحريات العامة بنسبة (7%) لكل منهما، وأن جاءت هذه القضايا في الترتيب الأخير للأطروحات المحورية للإصلاح

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

السياسي، إلا أنها من المظاهر البارزة والدالة على مدى جدية النظم السياسية في التحول الديمقراطي من عدمه، فهي بمثابة متغيرات تابعة لحركة الإصلاح الكلية المتمثلة في الإصلاح التشريعي والدستوري.

4- مسارات البرهنة بالصحف محل الدراسة:-

جدول رقم (6)

(مسارات البرهنة بالصحف محل الدراسة)

م	الصحف مسارات البرهنة	الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الاستشهاد بالأدلة والبراهين	20	16.9%	20	20.2%	25	19.8%	65	19%
2	عرض وجهات النظر المختلفة	15	12.7%	14	14.1%	25	19.8%	54	15.7%
3	تدعيم حقائق وأرقام	18	15.3%	13	13.1%	15	11.9%	46	13.4%
4	تجارب عملية لدول أخرى	20	16.9%	17	17.2%	-	-	37	10.8%
5	معاهدات واتفاقيات ومواثيق دولية	15	12.7%	-	-	20	15.9%	35	10.4%
6	دراسات وبحوث	13	11.1%	15	15.2%	15	11.9%	43	12.5%
7	مبادرات دولية	17	14.4%	20	20.2%	26	20.7%	63	18.4%
	الإجمالي	118	100%	99	100%	126	100%	343	100%

توضح نتائج الجدول السابق: أن مسارات البرهنة المستخدمة في خطاب الصحافة العربية الدولية نحو قضايا الإصلاح السياسي في العراق بالصحف محل الدراسة تنوعت فجاء في المقدمة في الترتيب الأول الاستشهاد بالأدلة والبراهين بنسبة (19%)، وفي الترتيب الثاني المبادرات الدولية بنسبة (18.4%)، وفي الترتيب الثالث عرض وجهات النظر المختلفة بنسبة (15.7%)، وفي الترتيب الرابع التدعيم بالحقائق والأرقام بنسبة (13.4%)، وفي الترتيب الخامس الدراسات والبحوث بنسبة

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

(12.5%)، وفي الترتيب السادس التجارب العملية للدول الأخرى بنسبة (10.8%)، وفي الترتيب السابع والأخير المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية بنسبة (10.4%).

ويتضح من خلال هذه النتائج السابقة سعي الصحف محل الدراسة إلى التغطية التفسيرية والاستقصائية، من خلال تعدد مسارات البرهنة داخل الموضوع الواحد، وقد يفيد هذا في دفع أكبر عدد من ممكن من المتلقين على قبول خطابه، والاقناع بأرائه، إنها عملية إقناعية تأثيرية بطريقة عقلية، من جهة، ومن جهة أخرى، فإن مسارات البرهنة عملية تستعمل لدحض وتفنيذ أطروحة الخصوم، وذلك بإظهار ضعفها، أو عدم صلاحيتها، ويمكننا أن نستنتج من هذا أن مسارات البرهنة تهدف إلى الخلاصات التالية:

- تأسيس موقف ما ولذلك فهو يبحث دائماً لأخذ قبول وموافقة القارئ المتلقي.
- أن الصحف محل الدراسة تعتمد على تقديم عدد كبير من البراهين المختارة اختياراً حسناً ومرتببة ترتيباً محكماً لتترك أثرها في المتلقي، وهذه الخاصية تجعلها تتميز.
- أن البراهين من هدفها جعل العقول التي يتوجه إليها الخطاب تتخبط في الأطروحة أو الدعوى.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

5- القوى الفاعلة التي تضمنها الخطاب الصحفي لصحف الدراسة:

(جدول رقم 7)

(القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفي في صحف الدراسة واتجاهاتها الإيجابية والسلبية)

م	القوى الفاعلة في صحف الدراسة	جريدة الحياة				جريدة الأهرام					
		القوى الفاعلة		الإيجابي		القوى الفاعلة		الإيجابي			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	الرئيس الأمريكي	11.7	20	6.1	5	16.7	15	3.6	4	9.6	19
2	نائب الرئيس الأمريكي	5.2	9	2.5	2	7.7	7	1.8	2	3.5	7
3	وزير الدفاع الأمريكي	3%	5	2.5	2	3.3	3	4.7	5	5.6	11
4	وزيرة الخارجية الأمريكية	7.6	13	6.1	5	8.9	8	2.7	3	5%	10
5	السفير الأمريكي	8.8	15	6.1	5	11.1	10	-	-	-	-
6	رئيس الوزراء البريطاني	8.1	14	7.5	6	8.9	8	4.7	5	6.5	13
7	رئيس الوزراء العراقي	17.5	30	22.2	18	13.4	12	13.7	15	11%	22
8	رئيس مجلس النواب	9.3	16	11.1	9	7.7	7	-	-	-	-
9	مجلس النواب العراقي	12.9	22	16.1	13	10%	9	12.1	13	9%	18
10	قادة الكتل السياسية	5.9	10	8.7	7	3.3	3	-	-	-	-
11	قادة الكتلة الكردية	4%	7	6.2	5	2.3	2	-	-	-	-
12	هيئة المساءلة والعدالة	3%	5	1.2	1	4.4	4	-	-	-	-
13	مجلس الأمن الدولي	3%	5	3.7	3	2.3	2	-	-	-	-
14	رئيس الجمهورية العراقية	-	-	-	-	-	-	10%	11	7.6	15
15	نائب الرئيس العراقي	-	-	-	-	-	-	1.8	2	2.6	5
16	قادة القائمة العراقية	-	-	-	-	-	-	9.1	10	8%	16
17	وزير الخارجية البريطاني	-	-	-	-	-	-	5.5	6	4%	8
18	تركيا	-	-	-	-	-	-	5.5	6	6%	12
19	إيران	-	-	-	-	-	-	4.7	5	7.6	15
20	سوريا	-	-	-	-	-	-	9.1	10	7%	14
21	جامعة الدول العربية	-	-	-	-	-	-	7.3	8	4%	8
22	الأمم المتحدة	-	-	-	-	-	-	3.7	4	3%	6
23	القوات الأمريكية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
24	المقاومة العراقية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
25	المراجع الدينية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
26	القوى المقاطعة للعملية السياسية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
27	السعودية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
28	الكويت	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	100	171	100	81	100	90	100	109	100	199

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

تابع (جدول رقم 7)

(القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفي في صحف الدراسة واتجاهاتها الإيجابية والسلبية)

م	القوى الفاعلة في صحف الدراسة		جريدة القدس										
			القوى الفاعلة		الإيجابي		السلبى		الإجمالي		الاتجاهات		
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
1	الرئيس الأمريكى	16	6.3	5	4.7	11	7.5	55	8.8	14	4.7	41	12.5
2	نائب الرئيس لأمرىكى	7	2.7	1	1%	6	4%	23	3.7	5	1.7	18	5.5
3	وزير الدفاع الأمريكى	-	-	-	-	-	-	16	2.5	7	2.4	9	2.7
4	وزيرة الخارجية الأمريكية	10	3.9	3	2.8	7	4.7	33	5.3	11	3.7	22	6.7
5	السفير الأمريكى	9	3.5	3	2.8	6	4%	24	3.8	8	2.7	16	4.9
6	رئيس الوزراء البريطانى	8	3.3	2	1.9	6	4%	35	5.6	13	4.4	22	6.7
7	رئيس الوزراء العراقى	25	9.9	5	4.7	20	13.6	77	12.3	38	12.8	39	11.9
8	رئيس مجلس النواب	-	-	-	-	-	-	16	2.5	9	3%	7	2.1
9	مجلس النواب العراقى	23	9%	13	12.3	10	6.8	63	10.1	39	13.2	24	7.3
10	قادة الكتل السياسية	13	5.1	3	2.8	10	6.8	23	3.7	10	3.4	13	4.3
11	قادة الكتلة الكردية	-	-	-	-	-	-	7	1.1	5	1.7	2	0.6
12	هيئة المساءلة والعدالة	12	4.7	4	3.8	8	5.5	17	2.7	5	1.7	12	3.7
13	مجلس الأمن الدولى	-	-	-	-	-	-	5	0.8	3	1%	2	0.6
14	رئيس الجمهورية العراقى	19	7.5	14	13.2	5	3.4	34	5.4	25	8.4	9	2.7
15	نائب الرئيس العراقى	-	-	-	-	-	-	5	0.8	2	0.7	3	0.9
16	قادة القائمة العراقية	17	6.7	9	8.5	8	5.5	33	5.3	19	6.4	14	4.4
17	وزير الخارجية البريطانى	-	-	-	-	-	-	8	1.3	6	2%	2	0.6
18	تركيا	5	2%	2	1.9	3	2%	17	2.7	8	2.7	9	2.7
19	ايران	10	3.9	4	3.8	6	4%	25	4%	9	3%	16	4.9
20	سوريا	-	-	-	-	-	-	14	2.2	10	3.4	4	1.3
21	جامعة الدول العربية	-	-	-	-	-	-	8	1.3	8	2.7	-	-
22	الأمم المتحدة	-	-	-	-	-	-	6	0.9	4	1.4	2	0.6
23	القوات الأمريكية	15	5.9	2	1.9	13	8.8	15	2.4	2	0.7	13	4%
24	المقاومة العراقية	15	5.9	10	9.4	5	3.4	15	2.4	10	3.4	5	1.5
25	المراجع الدينية	19	7.5	15	14.1	4	2.7	19	3%	15	5%	4	1.3
26	القوى المقاطعة للعملية السياسية	18	7.1	4	3.8	14	9.9	18	2.9	4	1.4	14	4%
27	السعودية	6	2.4	-	-	-	-	6	9%	4	1.4	2	0.6
28	الكويت	6	2.4	3	2.8	3	2%	6	9%	3	1%	3	0.9
	المجموع	253	100	106	100	147	100	623	100	296	100	327	100

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

يتضح من الجدول السابق مدى التباين والتنوع في أنماط القوى الفاعلة التي ارتبطات بأطروحات الخطاب الصحفي الذي تبنته صحف الدراسة تجاه قضايا الإصلاح السياسي العراقي, حيث تشير البيانات إلى أن الفاعلين الأكثر حضوراً في الخطاب الصحفي لصحف الدراسة هم: رئيس الوزراء العراقي وحصل على نسبة مئوية بلغت (12.3%) من إجمالي القوى الفاعلة, ثم جاء مجلس النواب العراقي في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (10.1%), وقد حدد الخطاب الصحفي هذه الصورة للنظام السياسي العراقي باعتباره نظام برلماني وليس رئاسي, حيث يلعب كل من رئيس الوزراء ومجلس النواب الدور الأكبر في العملية السياسية, لذلك برزاً كفاعلين محورين في عملية الإصلاح السياسي في العراق, بغض النظر عن الأطراف الأخرى التي تتألف منها العملية السياسية في العراق, ثم جاء دور القوى الخارجية وكان أولها الرئيس الأمريكي الذي حل في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (8.8%), وتلاه رئيس الوزراء البريطاني بنسبة (5.6%) من جملة الأطروحات القوى الفاعلة في صحف الدراسة, ويدل ذلك على أن هذه القوى الخارجية ذات تأثير في مجريات الإصلاح السياسي العراقي وخاصة بعد أحداث نيسان/ ابريل 2003, ما رافقها من تبعات على جميع الأصعدة في العراق, بينما جاء الرئيس العراقي في الترتيب الخامس في سلم القوى الفاعلة بنسبة بلغت (5.4%), وفي الترتيب السادس جاء كل من قادة القائمة العراقية ووزيرة الخارجية الأمريكية بنسبة (5,3%), وتلتها إيران بنسبة بلغت (4%) وجاءت في الترتيب السابع, ثم جاء السفير الأمريكي في الترتيب الثامن بنسبة (3.8%) من جملة القوى الفاعلة للخطاب الصحفي تجاه قضايا الإصلاح السياسي, ثم جاء كل من قادة الكتل السياسية ونائب الرئيس الأمريكي في ترتيب واحد هو الترتيب التاسع بنسبة بلغت (3.7%), بينما حلت المراجع الدينية في الترتيب العاشر بنسبة (3%), وتلتها القوى المقاطعة للعملية السياسية بنسبة (2.9%), ثم جاءت كل من تركيا وهيئة المساءلة والعدالة في الترتيب الثاني عشر بنسبة (2.7%) من إجمالي القوى الفاعلة, ثم حل كل من رئيس مجلس النواب ووزير الدفاع الأمريكي في الترتيب الثالث عشر بنسبة بلغت (2.5%), بينما حلت كل من المقاومة العراقية والقوات الأمريكية في الترتيب الرابع عشر بنسبة (2.4%), ثم جاءت سوريا في الترتيب الخامس عشر بنسبة (2.2%), وبعدها جاءت تبعاً للقوى الأخرى ابتداءً من

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

جامعة الدول العربية ووزير الخارجية البريطاني و ثم جاءت الكتلة الكردية بنسبة (1.1%) والأمم المتحدة والسعودية والكويت في الترتيب الثامن عشر بنسبة (0.9%)، وأخيراً حصل كل من مجلس الأمن ونائب الرئيس العراقي على الترتيب التاسع عشر بنسبة (0.8%) من إجمالي القوى الفاعلة المطروحة في خطاب صحف الدراسة.

وكشف الجدول السابق عن تباين طفيف في ترتيب القوى الفاعلة داخل أطروحات صحف الدراسة وفقاً لنمط الملكية والتوجهات الإيديولوجية لكل صحيفة، بينما ظهر تباين واضح في حضور هذه القوى الفاعلة في خطاب صحف الدراسة، فقد ظهرت بعض القوى الفاعلة في صحيفة وبينما لم يظهر لها وجود في صحيفة أخرى، وهذا التباين بين صحف الدراسة جاءت تبعاً للسياسة التحريرية لكل صحيفة، وسياساتها في تغيب بعض القوى الفاعلة سواء الخارجية أو الداخلية على حساب حضور قوى أخرى في المشهد العراقي، حيث اعتبر الخطاب الصحفي لكل من صحف الدراسة الثلاث رئيس الوزراء العراقي ومجلس النواب العراقي والرئيس الأمريكي هم القوى الفاعلة الأساسية في عمليات التحول الديمقراطي في العراق، ويليهم رئيس الوزراء البريطاني ورئيس الجمهورية العراقي، ثم يأتي دور القوى الأخرى سواء الداخلية أو الخارجية تبعاً حسب تأثيرهم ودورهم في الأحداث العراقية، ويوضح الخطاب كذلك اتفاق كل من جريدتي الحياة والأهرام على تغيب المراجع الدينية والمقاومة العراقية و القوات الأمريكية والقوى المقاطعة للعملية السياسية والمملكة العربية السعودية والكويت كقوى فاعلة في المشهد العراقي خلافاً لجريدة القدس العربي، بينما اتفقت جريدتي الحياة والقدس العربي على تغيب الجامعة الدول العربية والأمم المتحدة وسوريا كقوى فاعلة في الوضع العراقي خلافاً لجريدة الأهرام الدولي.

كما أبرز الخطاب الصحفي لجريدتي الحياة اللندنية والقدس العربي كل من قادة الكتل السياسية وقادة الكتلة الكردية وهيئة المساءلة والعدالة و مجلس الأمن كقوى فاعلة في المشهد العراقي وقضايا الإصلاح السياسي، من خلال الإشارة إلى هذه القوى وأن كان بدرجة ضعيفة مقارنة بالقوى الأخرى، بدلاً من التغيب الكامل لها كما حدث في جريدة الأهرام الدولي، وكذلك اتفقت جريدتاً الأهرام الدولي والقدس العربي في

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

الإشارة إلى رئيس الجمهورية العراقي ونائبه وقادة القائمة العراقية ووزير الخارجية البريطاني وتركيا وإيران كقوى فاعلة في قضايا الإصلاح السياسي العراقي خلافاً لجريدة الحياة اللندنية التي تغيبت هذه القوى نهائياً عن خطابها الصحفي تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق.

6- اتجاه سمات دور القوى الفاعلة التي تضمنها خطاب الصحافة العربية الدولية

تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق بالصحف محل الدراسة:-

جدول رقم (8)

(اتجاه سمات دور القوى الفاعلة بالصحف محل الدراسة)

م	الصحف اتجاه السمات	الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	ايجابي	81	47.4%	109	54.7%	106	41.9%	296	47.5%
2	سلبي	90	52.6%	90	45.3%	147	58.1%	327	52.5%
	الإجمالي	171	100	199	100	253	100	623	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: اتجاه سمات دور القوى الفاعلة التي تضمنها خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق بالصحف محل الدراسة جاءت بنسبة (47.5) إيجابية، وبنسبة (52.5) سلبية.

ومن خلال قرب النسب بين الاتجاه السلبي والايجابي لدور القوى الفاعلة بالصحف محل الدراسة فقد يكون أن خطوات الإصلاح السياسي العراقي ما زالت تسعى لتركيز وتكريس السلطة، وأيضاً تدل على بطء آليات التحول الديمقراطي في العراق، وتدني المشاركة السياسية واستمرار توتر العلاقة بين النظام السياسي الحاكم والقوى المعارضة للعملية السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، وغياب المصالحة الوطنية الحقيقية ومبدأ الشفافية والعدالة في مختلف مؤسسات الدولة.

وتشير البيانات كذلك إلى غلبت النبرة السلبية داخل مضمون الأطروحات التي تبناها الخطاب الصحفي، فيما يتعلق بوصف الفاعلين في عملية الإصلاح السياسي العراقي، ويظهر هذا واضحاً في خطابات صحيفتي القدس العربي جاءت بنسبة

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

(58.1%) مقابل (41.9%) من السمات الإيجابية، والحياة بنسبة بلغت (52.6%) مقابل (47.4%)، بينما تفوقت السمات الإيجابية في صحيفة الأهرام بنسبة (54.7%) مقابل (45.3%) من السمات السلبية للقوى الفاعلة التي جاءت في خطابها، وهذا يظهر سيطرة الصفات والأوصاف السلبية للفاعلين على أطروحات الصحف، من خلال تركيزها على عدم وجود رغبة جادة لدى القوى السياسية العراقية في عملية الإصلاح السياسي وسيادة الرؤى الفردية في الحكم وتغليب مصالحهم على حساب مصالح الوطن.

7- الأطر المرجعية المستخدمة في الخطاب الصحفي بالصحف محل الدراسة:

جدول رقم (9)

(الأطر المرجعية المستخدمة بالصحف محل الدراسة)

م	الصحف		الحياة		الأهرام		القدس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	12	10.5	15	13.2	25	13.4	52	12.7	12	10.5
2	-	-	-	-	-	-	30	7.2	-	-
3	13	11.4	20	17.5	20	10.8	53	12.8	13	11.4
4	12	10.5	17	14.9	16	8.6	45	10.9	12	10.5
5	15	13.2	25	21.9	45	24.2	85	20.5	15	13.2
6	17	14.9	-	-	-	-	15	7.7	17	14.9
7	15	13.2	15	13.2	15	8.1	45	10.9	15	13.2
8	13	11.4	-	-	-	-	-	3.1	13	11.4
9	-	-	22	19.3	-	-	-	5.3	-	-
10	17	14.9	-	-	20	10.8	37	8.9	17	14.9
	114	100	114	100	186	100	414	100	114	100

توضح نتائج الجدول السابق: أن الأطر المرجعية المستخدمة في خطاب الصحافة العربية الدولية نحو قضايا الإصلاح السياسي في العراق بالصحف محل الدراسة تنوعت فجاء في المقدمة في الترتيب الأول الخطاب الرسمي العراقي بنسبة (20.5%)، وفي الترتيب الثاني المرجعيات التاريخية بنسبة (12.8%)، وفي الترتيب الثالث المرجعيات القانونية بنسبة (12.7%)، وفي الترتيب الرابع جاء كل

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

من الخطاب الرسمي العربي والأحداث والشواهد التي من الواقع وبنسبة متساوية بلغت (10.9%)، وفي الترتيب الخامس رأى الخبراء والمتخصصون في الشأن السياسي بنسبة (8.9%)، وفي الترتيب السادس الخطاب الغير الرسمي العراقي بنسبة (7.7%)، وفي الترتيب السابع المرجعيات الدينية بنسبة (7.2%)، وفي الترتيب الثامن الكتب والتقارير والوثائق بنسبة (5.3%)، وفي الترتيب التاسع والأخير المؤتمرات والندوات بنسبة (3.1%).

ومن خلال النتائج السابقة يتضح أن الصحف محل الدراسة استخدمت أكثر من استراتيجية لتوظيف الأطر وتدعيمها في إطار عمليات الإصلاح السياسي، وظهر ذلك من خلال استراتيجيات التكرار والتكثيف وإبراز جوانب معينة في القضية وتجاهل جوانب أخرى أيضا استراتيجية إثارة المخاوف والمعاناة والتنديد والهجوم المباشر والهجوم المضاد.

ولتأكيد الصحف على أهمية ما تقول تنوعت في إطارها المرجو وذلك لإضفاء المصداقية على ما تقول وما تنقله من معلومات ومواد صحفية، ولذلك فهذا يؤكد على سعى الصحف إلى إقناع قرائها بما تقول من خلال تدعيم موضوعاتها بأكثر من وسيلة.

النتائج العامة للدراسة

أولاً: تنوعت الاشكال التحريرية في صحف الدراسة التي عولجت في اطارها قضايا الاصلاح السياسي في العراق خلال الفترة المدروسة، ما بين أشكال المواد الإخبارية، أشكال المواد الرأي وأشكال المواد التفسيرية، حيث تصدرت مواد الإخبارية هذه القائمة في معالجتها لهذه القضايا، عبر نسبة بلغت (57.3%) من إجمالي عدد الاشكال التحريرية، تليها الأشكال التحليلية (مواد الرأي) بنسبة بلغت (22.2%)، ثم الأشكال التفسيرية بنسبة (20.5%)، وجاءت صحيفة القدس العربي في المرتبة الأولى بالنسبة للمواد الإخبارية، وتلتها صحيفة الأهرام الدولي، وثم صحيفة الحياة اللندنية، أما مواد الرأي، فقد تصدرتها في الترتيب الأول صحيفة الحياة اللندنية، وتلتها صحيفة القدس

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

العربي في الترتيب الثاني، ثم جاءت في الترتيب الثالث صحيفة الأهرام الدولي، بينما احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للمواد التفسيرية صحيفة الحياة اللندنية، وتلتها القدس العربي في المرتبة الثانية، و ثم جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة صحيفة الأهرام الدولي، وهذا يظهر تباين واضح بين صحف الدراسة الثلاثة في معالجتها لموضوع الدراسة من خلال الفنون الصحفية المختلفة.

ثانياً: تنوعت المصادر التي استعانت بها صحف الدراسة في تناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق، ما بين المصادر الداخلية والخارجية، بالنسبة للمصادر **الداخلية:** اعتمدت الصحف عينة الدراسة على المسؤولين العراقيين في الترتيب الأول بنسبة (30.5%) من جملة المصادر الداخلية، ثم جاء اعتماد هذه الصحف على الهيئات والمنظمات في الترتيب الثاني بنسبة (22.5%)، بينما جاء اعتمادها على الخبراء والمتخصصين في الترتيب الثالث بنسبة (17.8%)، وفي الترتيب الرابع جاء الاعتماد على المسؤولين الأجانب بنسبة (12.7%)، واعتمدت الصحف الدراسة على الشهود العيان في الترتيب الخامس بنسبة (10.9%)، وأخيراً جاء اعتمادها على المسؤولين العرب في الترتيب السادس بنسبة (5.6%) من جملة المصادر الداخلية، أما المصادر **الخارجية:** جاء المراسل الصحفي في الترتيب الأول بنسبة (22.4%) من جملة مصادر صحف الدراسة، ثم جاءت وكالات الأنباء الدولية في الترتيب الثاني بنسبة (18.3%) من جملة المصادر الخارجية لصحف الدراسة، بينما جاء كل من المحرر الصحفي والوكالات العربية في الترتيب الثالث بنسبة (15%) من جملة المصادر الخارجية، واعتمدت على الكاتب الصحفي في الترتيب الرابع بنسبة (12.3%)، ثم جاءت الوكالات العراقية في الترتيب السادس بنسبة (6.7%) من إجمالي عدد المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق.

ثالثاً: المصادر الصحفية الخارجية والداخلية:

1- المصادر الصحفية الخارجية:-

أ- المصادر الخارجية لصحيفة الحياة:

اعتمدت الحياة في ترتيبها الأول على الوكالات الدولية بنسبة (22.6%) من جملة مصادرها الخارجية، تلتها في الترتيب الثاني على المراسل الصحفي بنسبة (20.8%)، ثم جاء في الترتيب الثالث المحرر الصحفي بنسبة (17.9%) من جملة مصادرها الخارجية، وتلته في الترتيب الرابع الوكالات العربية بنسبة (15.5%)، بينما احتل الكاتب الصحفي الترتيب الخامس بنسبة (10.7%)، و ثم جاء اعتمدها على الصحف الأخرى والإذاعة والتلفزيون بنسبة (8.9%) في الترتيب السادس، وأخيراً جاء الاعتماد على وكالات الأنباء العراقية بنسبة (3.6%)، ومحتلة الترتيب السابع بين مصادرها الخارجية.

ب- المصادر الخارجية لصحيفة الأهرام:

جاء اعتمادها الأول على المراسل الصحفي بنسبة (22.7%) من جملة مصادرها الخارجية، محتلا الترتيب الأول، ثم جاءت في الترتيب الثاني الوكالات الدولية بنسبة (9.3%)، تلتها في الترتيب الثالث الصحف والإذاعة والتلفزيون بنسبة (15.9%)، ثم جاء الاعتماد على المحرر الصحفي (14.8%) في الترتيب الرابع، بينما احتل الكاتب الصحفي بنسبة (11.4%) الترتيب الخامس، وأخيراً جاءت وكالات الأنباء في الترتيب السادس بنسبة (10.2%) من جملة مصادرها الخارجية.

ج- المصادر الخارجية لجريدة القدس:

اعتمدت القدس العربي في الترتيب الأول على المراسل الصحفي بنسبة (24%) من جملة مصادرها الخارجية، ثم جاء الاعتماد على وكالات الأنباء العربية بنسبة (17.3%) في الترتيب الثاني، واعتمدت في الترتيب الثالث على الكاتب الصحفي بنسبة (14.7%)، بينما جاءت وكالات الأنباء الدولية بنسبة (12.7%) من جملة مصادرها الخارجية ومحتلة الترتيب الرابع، وفي الترتيب الخامس جاء

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

المحرر الصحفي بنسبة (12%)، وجاءت في الترتيب السادس وكالات الأنباء العراقية بنسبة (10.6%)، وأخيراً جاء اعتمادها على الصحف والإذاعة والتلفزيون بنسبة (8.7%)، من جملة مصادرها الخارجية.

2 - المصادر الصحفية الداخلية:

أ- مصادر صحيفة الحياة الداخلية:

اعتمدت الحياة على المسؤولين العراقيين في الترتيب الأول بنسبة (27%) من جملة مصادرها الداخلية، ثم جاء اعتمادها على المسؤولين الأجانب وهيئات ومنظمات في الترتيب الثاني بنسبة (17.4%)، بينما جاء الاعتماد على مسؤولين عراقيين وخبراء ومتخصصين في الترتيب الثالث بنسبة (14,8%)، وفي الترتيب الرابع جاء الاعتماد على مسؤولين عرب وشهود عيان بنسبة (13%) من جملة مصادرها الداخلية.

ب- مصادر صحيفة الأهرام الداخلية:

جاء الاعتماد على المسؤولين العراقيين في الترتيب الأول بنسبة (29.5%)، من جملة المصادر الداخلية لها، ثم جاء الاعتماد على المسؤولين الأجانب في الترتيب الثاني بنسبة (26.5%)، بينما جاء الاعتماد على الخبراء والمتخصصين وهيئات ومنظمات في الترتيب الثالث بنسبة (22%) من جملة مصادرها الداخلية.

المصادر صحيفة القدس الداخلية:

اعتمدت الصحيفة على المسؤولين العراقيين في الترتيب الأول بنسبة (35.9%) من جملة مصادرها الداخلية، ثم جاء الاعتماد على الهيئات والمنظمات في الترتيب الثاني بنسبة (29.3%)، بينما احتل الاعتماد على الخبراء والمتخصصين في الترتيب الثالث بنسبة (18.5%)، وكذلك جاء اعتمادها على شهود عيان في الترتيب الرابع بنسبة (16.3%) من جملة مصادرها الداخلية.

رابعاً: يلاحظ أن ترتيب المصادر في كل صحيفة اختلف تبعاً لسياساتها التحريرية، وسياسات إدارتها، وتوجيهات محرريها، وذلك يشير إلى أن توجه صحف

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

الدراسة بشكل متنوع في أيديولوجياتها، وهذا مما ينعكس على توجه الكتاب وآراءهم وأفكارهم حول قضايا الإصلاح السياسي العراقي.

خامساً: أدوات الخطاب الصحفي:-

1- القوى القوية الفاعلة وسماتها وأدورها:

أ- سمات وأدوار القوى الفاعلة الخارجية (الأمريكية- البريطانية):

❖ حظى الرئيس الأمريكي بالترتيب الأول للقوى الفاعلة الخارجية فلقد حظى بجريدة الحياة بنسبة (11.7%) من إجمالي ما قدم بها، وبذلك تفوقت على الأهرام والتي جاءت نسبة ما قدم عن الرئيس الأمريكي (9.6%) وذلك من جملة ما قدم بها، ولكن تفوقت الأهرام على القدس والتي حظى الرئيس الأمريكي بنسبة (6.3%)، من إجمالي ما قدم بها من أطروحات بجريدة القدس، وحظى الرئيس الأمريكي بنسبة (8.8%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة لهذه القوى، وجاءت سمات دوره الإيجابية بنسبة (21.3%) من جملة الأطروحات الإيجابية التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (28.6%) من إجمالي الأدوار السلبية للفاعلين لهذه القوى التي قدمت بالصحف الثلاثة، ووصفت الحياة دور الرئيس الأمريكي بالرئيسي.

❖ حظى رئيس الوزراء البريطاني السابق بالترتيب الثاني للقوى الفاعلة الخارجية فلقد حظى في جريدة الحياة بنسبة (8.1%) من إجمالي ما قدم بها من أطروحات، وبذلك تتفوق على الأهرام والتي حظى فيها بنسبة (6.5%) من جملة ما قدم بها من أطروحات، وتفوقت الأهرام كذلك على القدس التي بلغت نسبة ما قدم بها (3.3%) من إجمالي ما قدم بها، وحظى بنسبة (5.6%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت السمات الإيجابية بنسبة (19.8%) من جملة الأطروحات الإيجابية التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (15.4%) من جملة الأطروحات السلبية التي قدمت بالصحف الثلاثة للقوى الفاعلة الخارجية.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

❖ حظيت وزيرة الخارجية الأمريكية بالترتيب الثالث لقائمة القوى الفاعلة الخارجية وقد حظيت في جريدة الحياة بنسبة (7.6%) من إجمالي ما قدم بها أطروحات، وبذلك تتفوق على الأهرام التي حظيت فيها بنسبة (5%) من جملة ما قدم بها، بينما حظيت في القدس بنسبة (3.9%) من إجمالي ما قدم بها من أطروحات، وحصلت على نسبة (5.3%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دورها الإيجابية بنسبة (16.6%) من جملة الأطروحات الإيجابية التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (15.4%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، فوصفت جريدة الحياة .

❖ حظى السفير الأمريكي بالترتيب الرابع للقوى الفاعلة الخارجية فلقد حظى في جريدة الحياة بنسبة (8.8%) من إجمالي ما قدم بها من أطروحات، ولم تتعرض له الأهرام في أطروحاتها وما حظى به نائب الرئيس في القدس (3.5%) من إجمالي ما قدم بها، وحظى بنسبة (3.8%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، ووصف هذا الدور بالثانوي في الحياة والرئيسي في القدس وجاءت السمات الإيجابية بنسبة (12.2%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (11.2%) من جملة الأطروحات السلبية التي قدمت بالصحف الثلاثة للقوى الخارجية.

❖ حظى نائب الرئيس الأمريكي بالترتيب الخامس للقوى الفاعلة الخارجية فلقد حظى في جريدة الحياة بنسبة (5.2%) من إجمالي ما قدم بها من أطروحات، وبذلك تتفوق على الأهرام والتي حظى فيها بنسبة (3.5%) من جملة ما قدم بها، وتفوقت الأهرام على القدس من حيث نسبة ما حظى به نائب الرئيس في القدس (2.7%) من إجمالي ما قدم بها، وحظى بنسبة (3.7%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، ووصف هذا الدور بالثانوي في الصحف الثلاث وجاءت السمات الإيجابية بنسبة (7.5%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (12.5%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

❖ حظى وزير الدفاع الأمريكي بالترتيب السادس للقوى الفاعلة الخارجية فقد حظى في جريدة الحياة بنسبة (3%) من إجمالي ما قدم بها من أطروحات، وحظى بالأهرام بنسبة (5.6%) من جملة أطروحاتها، ولم يكن ضمن القوى الفاعلة بجريدة القدس، وحظى بنسبة (2.5%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت السمات الإيجابية بنسبة (10.6%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (6.3%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة.

❖ حظيت القوات الأمريكية بالترتيب السابع للقوى الفاعلة الخارجية فلم تكن ضمن القوى الفاعلة لأطروحات جريدة الحياة وكذلك جريدة الأهرام، ولكن كانت ضمن القوى الفاعلة بجريدة القدس فقد حظيت فيها بنسبة (5.9%) من جملة إجمالي الأطروحات التي قدمت بها، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (3%) من جملة الأطروحات التي قدمت بالصحف الثلاثة، وجاءت سمات دوره السلبية بنسبة (9.1%) من جملة الأطروحات السلبية التي قدمت بالصحف الثلاثة.

❖ حظى وزير الخارجية البريطاني بالترتيب الثامن في القوى الفاعلة الخارجية، حيث لم يكن ضمن القوى الفاعلة في جريدة الحياة اللندنية، وكذلك في جريدة القدس العربي، ولكنه كان من ضمن القوى الفاعلة في جريدة الأهرام الدولي وقد حظى بنسبة (4%) من إجمالي ما تم تقديمه فيها من أطروحات، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (9%) من جملة الأطروحات الإيجابية لهذه القوى في صحف الدراسة، والسمات السلبية (1.5%) من جملة ما قدم بهذه الصحف من الأدوار السلبية للفاعلين للقوى الخارجية.

ب- سمات وأدور القوى الفاعلة (العراقية) الداخلية:

❖ جاء رئيس الوزراء العراقي بالترتيب الأول للقوى الفاعلة الداخلية العراقية، حيث حظى في جريدة الحياة بنسبة (4.8%) من جملة الأطروحات التي قدمت بها وحظى في الأهرام بنسبة (11%) من جملة أطروحاتها، وحظى في القدس بنسبة (9.8%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة رئيس الوزراء العراقي بلغت (12.3%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثلاثة وجاءت السمات

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

الإيجابية لهذا الدور بنسبة (20.9%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (26.7%) من جملة ما قدم بهذه الصحف، ووصف هذا الدور بالرئيسي في الصحف الثلاث.

❖ حظى مجلس النواب العراقي بالترتيب الثاني للقوى الفاعلة الداخلية العراقية حيث حظى في جريدة الحياة بنسبة (3.5%) من جملة الأطروحات التي قدمت بها، وحظى في الأهرام بنسبة (9%) من جملة أطروحاتها، وكذلك في القدس بنسبة (9%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة مجلس النواب العراقي (10.1%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثلاث، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (21.6%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (16.4%) من جملة ما قدم بهذه الصحف ووصف هذا الدور بالرئيسي في الصحف الثلاث.

❖ حظى الرئيس العراقي بالترتيب الثالث للقوى الفاعلة الداخلية العراقية، ولكن لم يعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة، ولكن حظى في الأهرام بنسبة (7.5%) من جملة أطروحاتها وكذلك في القدس بنسبة (7.5%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة مجلس النواب العراقي (5.4%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثلاث وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (13.9%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (6.2%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.

❖ حظى قادة القائمة العراقية بالترتيب الرابع للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة، ولكن حظوا في الأهرام بنسبة (8%) من جملة أطروحاتها، وحظوا في القدس بنسبة (6.7%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة قادة القائمة العراقية (5.3%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثلاث، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (10.5%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (9.6%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.

❖ حظيت قادة الكتل السياسية العراقية بالترتيب الخامس للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام ولكن حظوا في

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

الحياة بنسبة (1.6%) من جملة أطروحاتها, وحظوا في القدس بنسبة (5.2%) من جملة ما قدم بها, وإجمالي نسبة قادة الكتل السياسية العراقية (3.7%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث, وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (5.5%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (9%) من جملة ما قدم بهذه الصحف من الأدوار السلبية لها .

❖ حظيت المراجع الدينية العراقية بالترتيب السادس للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وكذلك لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة وحظوا في القدس بنسبة (7.5%) من جملة ما قدم بها, وإجمالي نسبة المراجع الدينية العراقية (3%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (8.3%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (2.6%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.

❖ حظيت القوى المقاطعة للعملية السياسية العراقية بالترتيب السابع للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وكذلك لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة, وحظوا في القدس بنسبة (7.1%) من جملة ما قدم بها, وإجمالي نسبة قادة المقاطعة للعملية السياسية العراقية (2.9%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالثة وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (2.2%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (9.5%) من جملة ما قدم بهذه الصحف .

❖ حظيت هيئة المساءلة والعدالة العراقية بالترتيب الثامن للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام ولكن حظيت في الحياة بنسبة (0.8%), من جملة أطروحاتها وحظيت في القدس بنسبة (4.7%), من جملة ما قدم بها, وإجمالي نسبة هيئة المساءلة والعدالة العراقية (2.7%), من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (2.8%), من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (8.2%), من جملة ما قدم بهذه الصحف.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- ❖ حظى رئيس مجلس النواب العراقي بالترتيب التاسع للقوى الفاعلة الداخلية العراقية، فحظي في جريدة الحياة بنسبة (2.5%) ولكن لم يعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام، وكذلك جريدة القدس من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة ما حظى به (2.5%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (4.9%) من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (4.8%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.
- ❖ حظيت المقاومة العراقية بالترتيب العاشر للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وكذلك لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة وحظوا في القدس بنسبة (5.9%)، من جملة ما قدم بها وإجمالي نسبة المراجع الدينية العراقية (2.4%)، من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (5.5%)، من جملة الأطروحات والسمات السلبية بنسبة (3.4%)، من جملة ما قدم بهذه الصحف.
- ❖ حظيت قادة الكتلة الكردية بالترتيب الحادي عشر للقوى الفاعلة الداخلية العراقية ولكن لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وكذلك لم تعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة القدس، وحظيت بجريدة الحياة بنسبة (1.1%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة قادة الكتلة الكردية (1.1%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (2.8%) والسمات السلبية بنسبة (1.6%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.
- ❖ حظى نائب الرئيس العراقي بالترتيب الثاني عشر للقوى الفاعلة الداخلية العراقية فلم يكن ضمن القوى الفاعلة بجريدة الحياة وكذلك لم يعد من ضمن القوى الفاعلة لجريدة القدس ولكن جريدة الأهرام، جاءت بنسبة أطروحات (2.5%) من جملة ما قدم بها، وإجمالي نسبة ما حظى به (0.8%) من جملة ما قدم من أطروحات في الصحف الثالث، وجاءت السمات الإيجابية لهذا الدور بنسبة (1.1%) من جملة الأطروحات، والسمات السلبية بنسبة (2%) من جملة ما قدم بهذه الصحف.

ج- سمات وأدور القوى الفاعلة الخارجية (دول الجوار العربية وغير العربية):

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- ❖ حظيت إيران بالترتيب الأول للقوى الفاعلة الخارجية ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة وحظيت بجريدة الأهرام بنسبة (6.7%) من جملة أطروحاتها, وحظيت بجريدة القدس بنسبة (3.9%), من جملة أطروحاتها, وإجمالي ما حظيت به إيران في الصحف الثلاث بنسبة (4%), من جملة ما قدم بها من أدوار لهذه القوى, وكانت سمات دورها الايجابية (18.3%), والسلبية (42.1%), ووصف هذا الدور بالرئيسي في كلاً من الأهرام والقدس.
- ❖ حظيت تركيا بالترتيب الثاني للقوى الفاعلة الخارجية ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة الحياة وحظيت بجريدة الأهرام بنسبة (6%), من جملة أطروحاتها, وحظيت بجريدة القدس بنسبة (2%), من جملة أطروحاتها, وإجمالي ما حظيت به تركيا في الصحف الثلاث بنسبة (2.7%), من جملة ما قدم بهم, وكانت سمات دورها الايجابية (16.3%), والسلبية (23.6%) ووصف هذا الدور بالرئيسي في الأهرام والثانوي بالقدس.
- ❖ حظت سوريا بالترتيب الثالث ولم تكن ضمن القوى الفاعلة الخارجية لجريدة الحياة وحظت بنسبة (7%) من نسبة أطروحات الأهرام ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة القدس ونسبة ما قدمت به من إجمالي الأطروحات (2.2%) والسمات الإيجابية لدورها (20.5%) والسلبية (10.5%), ووصفت الأهرام دورها بالرئيسي في أطروحاته.
- ❖ حظيت جامعة الدول العربية بالترتيب الرابع ولم تكن ضمن القوى الفاعلة الخارجية لجريدة الحياة وحظيت بنسبة (4%), من نسبة أطروحات الأهرام, ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة القدس ونسبة ما قدمت به من إجمالي الأطروحات (1.2%), والسمات الإيجابية لدورها (16.3%), والسلبية (0%), ووصفت الأهرام دورها بالثانوي في أطروحاتها.
- ❖ وجاءت كل من الأمم المتحدة والسعودية والكويت بالترتيب الخامس, حيث لم تكن الأمم المتحدة ضمن القوى الفاعلة الخارجية لجريدة الحياة وحظيت بنسبة (3%), من نسبة أطروحات الأهرام ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة القدس, ونسبة ما قدمت به من إجمالي الأطروحات (0.9%), والسمات الإيجابية

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

لدورها (8.1%) والسلبية (5.2%)، ووصفت الأهرام دورها بالثانوي في أطروحاته، أما السعودية لم تكن ضمن القوى الفاعلة الخارجية لجريدة الحياة وكذلك لم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وحظيت بنسبة (2.4%) من أطروحات القدس ونسبة ما قدمت به من إجمالي الأطروحات (0.9%) والسمات الإيجابية لدورها (8.1%) والسلبية (5.2%) ووصفت القدس دورها بالثانوي، بينما حظيت دولة الكويت بنفس الترتيب ولم تكن ضمن القوى الفاعلة الخارجية لجريدة الحياة ولم تكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وحظيت بنسبة (2.4%) من أطروحات القدس، ونسبة ما قدمت به من إجمالي الأطروحات (0.9%) والسمات الإيجابية لدورها (6.2%) والسلبية (7.8%).

❖ حظى مجلس الأمن بالترتيب السادس، وحظى المجلس بنسبة (3%) من جملة أطروحات بجريدة الحياة ولم يكن ضمن القوى الفاعلة لجريدة الأهرام وكذلك جريدة القدس ونسبة ما قدم به المجلس من إجمالي الأطروحات (0.8%) والسمات إيجابية (6.2%) وكانت نسبة السمات السلبية (5.2%).

2- مسارات البرهنة:

تنوعت مسارات البرهنة التي استخدمتها الصحف الثلاث عينة الدراسة وذلك كما يلي:

❖ جاء الاستشهاد بالأدلة والبراهين في الترتيب الأول بنسبة (19%) من إجمالي ما قدم من مسارات برهنة بالصحف عينة الدراسة وتفوقت الأهرام على الحياة والقدس في استخدامها لهذا المسار حيث أنها استخدمته بنسبة (20.2%) من إجمالي ما استخدمت من مسارات واستخدمته القدس بنسبة (19.8%) والحياة بنسبة (16.9%) من إجمالي ما جاء بهذه الصحف.

❖ جاء في الترتيب الثاني لمسارات البرهنة مسار المبادرات الدولية وجاء بإجمالي (18.4%) من إجمالي المسارات التي لجأ إليها كتاب الصحف عينة الدراسة في مناقشتهم وطرحهم لقضايا الإصلاح السياسي العراقية، وتفوقت القدس على نظرائها من صحف الدراسة حيث اعتمدت على هذا المسار بنسبة (20.7%)

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

من جملة المسارات التي لجأت إليها في خطابها واعتمدت الأهرام عليه بنسبة (20.2%) من جملة المسارات التي قدمت بها، أما صحيفة الحياة فقد لجأت إلى هذا المسار بنسبة (14.4%) من جملة ما قدم بها من مسارات برهنة.

❖ جاء في الترتيب الثالث لمسارات البرهنة بالصحف عينة الدراسة مسار عرض وجهات النظر المختلفة بنسبة (15.7%) من جملة المسارات التي اتبعتها أطروحات خطاب الصحف الثلاث وتقدمت القدس على جريدة الأهرام والحياة فلقد اعتمدت على هذا المسار بنسبة (19.8%) من إجمالي ما جاء بها، واعتمدت الأهرام على هذا المسار بنسبة (14.1%) من جملة المسارات التي اعتمدت عليها، واعتمدت الحياة على مسار البرهنة العقلاني عرض وجهات النظر المختلفة بنسبة (12.7%) واعتمدت صحف الدراسة.

❖ جاء في الترتيب الرابع لمسارات البرهنة بالصحف عينة الدراسة مسار تدعيم بالحقائق والأرقام بنسبة (13.4%) من جملة المسارات التي اتبعتها أطروحات خطاب الصحف الثلاث وتقدمت الحياة على جريدة الأهرام والقدس فلقد اعتمدت على هذا المسار بنسبة (15.3%) من إجمالي ما جاء بها، واعتمدت الأهرام على هذا المسار بنسبة (13.1%) من جملة المسارات التي اعتمدت عليها، واعتمدت الحياة على مسار البرهنة العقلاني تدعيم بالحقائق والأرقام بنسبة (11.9%) من جملة الأطروحات التي جاءت بها، وهذا المسار اعتمدت عليه الصحف الثلاث.

❖ جاء في الترتيب الخامس لمسارات البرهنة بالصحف عينة الدراسة مسار دراسات وبحوث بنسبة (12.5%) من جملة المسارات التي اتبعتها أطروحات خطاب الصحف الثلاث وتقدمت الأهرام على جريدة الحياة والقدس فلقد اعتمدت على هذا المسار بنسبة (15.2%) من إجمالي ما جاء بها، واعتمدت القدس على هذا المسار بنسبة (11.9%) من جملة المسارات التي اعتمدت عليها، واعتمدت الحياة على مسار البرهنة العقلاني تدعيم بالحقائق والأرقام بنسبة (11.1%) من جملة الأطروحات التي جاءت بها، وهذا المسار اعتمدت عليه الصحف الثلاث.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

❖ جاء في الترتيب السادس لمسارات البرهنة بالصحف عينة الدراسة مسار تجارب عملية لدول أخرى بنسبة (10.8%) من جملة المسارات التي اتبعتها أطروحات خطاب الصحف الثلاث وتقدمت الأهرام على جريدة الحياة فلقد اعتمدت على هذا المسار بنسبة (17.2%) من إجمالي ما جاء بها، واعتمدت الحياة على هذا المسار بنسبة (16.9%) من جملة المسارات التي اعتمدت عليها، ولم تعتمد القدس على هذا المسار في أطروحاتها.

❖ جاء في الترتيب السابع لمسارات البرهنة بالصحف عينة الدراسة مسار معاهدات واتفاقيات دولية بنسبة (10.4%) من جملة المسارات التي اتبعتها أطروحات خطاب الصحف الثلاث وتقدمت القدس على جريدة الحياة فلقد اعتمدت على هذا المسار بنسبة (15.9%)، من إجمالي ما جاء بها، واعتمدت الحياة على هذا المسار بنسبة (12.7%) من جملة المسارات التي اعتمدت عليها، ولم تعتمد الأهرام على هذا المسار في أطروحاتها.

3- الأطر المرجعية:

استخدمت صحف الدراسة مجموعة من الأطر المرجعية متنوعة استند كتاب الأطروحات في خطابهم إليها وفيما يلي ترتيب هذه الأطر كما جاء في خطاب صحف الدراسة:-

❖ **إطار الخطاب الرسمي العراقي:** حظى هذا الإطار بالترتيب الأول للأطر التي استخدمتها صحف الدراسة حيث اعتمدت عليه الصحف بنسبة (20.5%) من إجمالي الأطر المرجعية، وذلك حيث اعتمدت عليه جريدة القدس بنسبة (24.2%) من إجمالي ما اعتمدت عليه من أطر متقدمة على الأهرام التي اعتمدت عليه بنسبة (21.9%) من إجمالي الأطر المرجعية واعتمدت الحياة على هذا الإطار بنسبة (13.2%) من إجمالي الأطر المرجعية. واعتمدت صحف الدراسة .

❖ **المرجعيات التاريخية:** حظى هذا الإطار بالترتيب الثاني مستحوذاً على (12.7%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتاب صحف الدراسة،

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

واستحوذت الأهرام على النسبة الأكبر منها بنسبة (17.5%) من جملة الأطر بها، وتليها الحياة بنسبة (11.4%) من جملة أطروها المرجعية، ثم تليها القدس بنسبة (10.8%) من جملة الأطر المرجعية في صفح الدراسة.

❖ **المرجعيات القانونية:** حظى هذا الإطار بالترتيب الثالث مستحوذاً على (12.7%)، من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتاب صفح الدراسة، واستحوذت القدس على النسبة الأكبر منها بنسبة (13.5%)، من جملة الأطر بها، وتليها الأهرام بنسبة (13.2%)، من جملة أطروها المرجعية، ثم تليها الحياة بنسبة (10.5%)، من جملة الأطر المرجعية لصفح الدراسة.

❖ **أحداث وشواهد من الواقع:** حظى هذا الإطار بالترتيب الرابع مستحوذاً على (10.9%)، من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتاب صفح الدراسة، واستحوذت الأهرام على النسبة الأكبر منها بنسبة (14.9%) من جملة الأطر بها، وتليها الحياة بنسبة (10.5%) من جملة أطروها المرجعية، ثم تليها القدس بنسبة (8.6%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها صفح الدراسة.

❖ **الخطاب الرسمي العربي:** حظى هذا الإطار بالترتيب الخامس مستحوذاً على (10.9%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتاب صفح الدراسة، واستحوذت الأهرام والحياة على النسبة الأكبر منها بنسبة (13.2%) من جملة الأطر بها، وتليهم القدس بنسبة (8.1%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها صفح الدراسة.

❖ **خبراء ومتخصصون في الشأن السياسي:** حظى هذا الإطار بالترتيب السادس مستحوذاً على (8.9%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كتاب صفح الدراسة، واستحوذت الحياة على النسبة الأكبر منها بنسبة (14.9%) من جملة الأطر بها، وتليها القدس بنسبة 10.8% من جملة الأطر المرجعية

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

التي استخدمتها، ولم تعتمد الأهرام على هذا الإطار في أطروحاتها تجاه قضايا الدراسة.

- ❖ **الخطاب غير الرسمي العراقي:** حظى هذا الإطار بالترتيب السابع مستحوذاً على (7.7%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كُتاب صحف الدراسة، واستحوذت الحياة على النسبة الأكبر منها بنسبة (14.9%) من جملة الأطر بها، وتليها القدس بنسبة (8.1%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها، ولم تعتمد الأهرام على هذا الإطار في أطروحاتها.
- ❖ **المرجعيات الدينية:** حظى هذا الإطار بالترتيب الثامن مستحوذاً على (7.2%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كُتاب صحف الدراسة، ولكن هذه النسبة ترجع لجريدة القدس والتي اعتمدت على هذا الإطار المرجعي بنسبة (16.1%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها، ولم تعتمد الأهرام أو الحياة على هذا الإطار في أطروحاتها تجاه قضايا الإصلاح السياسي.
- ❖ **الكتب والتقارير والوثائق:** حظى هذا الإطار بالترتيب التاسع مستحوذاً على (5.3%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كُتاب صحف الدراسة، ولكن هذه النسبة ترجع لجريدة الأهرام والتي اعتمدت على هذا الإطار المرجعي بنسبة (19.3%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها، ولم تعتمد القدس أو الحياة على هذا الإطار في أطروحاتهما.
- ❖ **المؤتمرات والندوات:** حظى هذا الإطار بالترتيب التاسع مستحوذاً على (3.1%) من إجمالي الأطر المرجعية التي استند إليها كُتاب صحف الدراسة، ولكن هذه النسبة ترجع لجريدة الحياة والتي اعتمدت على هذا الإطار المرجعي بنسبة (11.4%) من جملة الأطر المرجعية التي استخدمتها، ولم تعتمد الأهرام أو القدس على هذا الإطار في أطروحاتهما.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

هوامش مصادر الدراسة

- (1) رباب رأفت الجمال: العوامل المؤثرة في تشكيل خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها: دراسة تحليلية لجريدة الشرق الأوسط، المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة بغداد، بعنوان "الإعلام وصورة العرب والمسلمين"، الجزء الأول، أيار/مايو 2002.
- (2) إيمان محمد حسني عبد الله: معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2004.
- (3) أحمد علي الشعراوي: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005.
- (4) أسامة عبد الرحيم: قضايا الإصلاح السياسي في الصحافة العربية الدولية: دراسة تحليلية، المؤتمر الخامس والعشرين للجمعية الدولية لبحوث الاتصال والإعلام، الجامعة الأمريكية بالقاهرة: قسم الصحافة والإعلام، 2006.
- (5) شيماء أنور محمد: المعالجة الصحفية للسياسة الخارجية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007.
- (6) ياسر إسماعيل محمود: حقوق الإنسان في الخطاب الصحفي العربي، دراسة تحليلية وميدانية مقارنة خلال الفترة من 2000-2004، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2011.
- (7) راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد: التسويق السياسي والإعلام، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005).
- (8) حنان احمد سليم: علاقة الفضائيات الإخبارية والصحف والجماعات المرجعية بتشكيل الاهتمامات نحو قضايا الإصلاح السياسي لدي الرأي العام المصري، المؤتمر العلمي السنوي عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة تحت عنوان "الإعلام وتحديث المجتمعات العربية"، الجزء الأول، 2006.
- (9) إيمان محمود العيوطي: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإصلاح في الشرق الأوسط: دراسة حالة العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: قسم السياسة، 2007.
- (10) نادية حلمي موسى الشافعي: تعديل المادة (76) من الدستور والحراك السياسي في مصر عام 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2007.
- (11) إيمان أحمد عبد الحليم: التحول الديمقراطي والأمن القومي: مع التطبيق على مصر والعراق 1991-2005، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: قسم العلوم السياسية، 2008.
- (12) محرز حسين غالي: اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، بعنوان "الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات" لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، 2009.

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- (13) هيثم أحمد خير خطاب: معالجة الصحافة الأمريكية لقضايا الإصلاح السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011.
- (14) مروة محمد علي: العوامل المؤثرة في بنية خطاب التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012، ص 65.
- (15) محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2005)، ص ص 21-22.
- (16) Jensen ،Klaus Bruln. A Handbook of Media and communication Research Qualitative and Qualitative Methodologies (London: Rout ledge, 2002), p251.
- (17) محمد حسام الدين إسماعيل: التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001، ص 23.
- (18) Jorgensen, Marianne and Louise Phillip ،.Discourse Analysis: as theory and Method.(London: Sage Publications ،2002),p4.
- (19) Williams ،Kelvin. Understanding Media Theory ،(London: Arold, 2003), p.122.
- (20) علاء الشامي: دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006، ص 63.
- (21) عبد العزيز شادي: الخطاب الديني والصراعات الدولية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، مجلة شؤون عربية، العدد رقم (109)، القاهرة: جامعة الدول العربية، 2002، ص 154.
- (22) Paltidge, Brian. Discourse Analysis(London: Continuum Discourse Series ،2006) p.p 18-19.
- (23) للمزيد عن الاحتلال الأمريكي للعراق وتداعياته، أنظر:
- التقرير الاستراتيجي العربي 2003-2004، ط1، القاهرة: مركز الدراسات للدراسات السياسية والإستراتيجية، الأزمة العراقية: رباعية الاحتلال والفوضى والمقاومة وإعادة البناء، ص ص 31-115.
 - التقرير الاستراتيجي الخليجي 2003-2004، سنة الحرب على العراق، الشارقة: وحدة الدراسات، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ط1، 2004، ص ص 89-143.
 - مالك عوني: تداعيات الاحتلال الأمريكي، الأهرام: مجلة السياسة الدولية، السنة التاسعة والثلاثون، العدد 54، تشرين الأول/أكتوبر 2003، ص ص 60-73.
- (24) خير الدين حسيب: العراق من الاحتلال إلى التحرير، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل العربي، رقم 51، تشرين الأول / أكتوبر 2006، ص ص 360-363.
- (25) للمزيد حول الأخطاء الاستراتيجية والتكتيكية في العراق، انظر:

الخطاب الصحفي لقضايا الإصلاح السياسي العراقي

- Robert Fisk, *The Great War: for Civilization: The Conquest of the Middl East*, (London: Fourth Estate,2005),pp.1204-1233.
- Anthony H. Cordesman, "American Strategic, Tactical, and Other Mistakes in Iraq :A Litany of Errors," Center for Strategic and International Studies (CSIS), 19 April 2006.
- (26) للمزيد أنظر: صلاح النصاروي: العراق والطريق إلى الدولة المدنية، مؤسسة الأهرام: مجلة السياسة الدولية، المجلد46، العدد183، كانون الثاني/يناير 2011، ص 21-23.
- (27) خير الدين حسيب: العراق من الاحتلال إلى التحرير، مصدر سابق، ص367.
- (28) جمال علي زهران: الأصول الديمقراطية والإصلاح السياسي، ط1، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005)، ص ص 171-175 .
- (29) ج. ب، بروان، ج، بول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي، منير التريكي، (الرياض: النشر العلمي، جامعة الملك سعود، 1997)، ص34.
- (30) محمد شومان: تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007)، ص163.
- (31) هشام عطية عبد المقصود: تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من 1990-1992، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة:كلية الإعلام، 1995، ص47.
- (32) علي بن شويل القرني: الخطاب الإعلامي العربي، مجلة بحوث الإعلام، العدد الأول، 1997، ص39.
- (33) هشام عطية عبد المقصود: سمات وعناصر صورة الذات في الصحافة العربية، دراسة تحليلية لخطاب جريدة الحياة، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004، ص120.
- (34) Jensen .Klaus Bruin. *A Handbook of Media and Communication Research Qualitative and Quantities Methodologies*. (London, New York: Routledge, 2002), p.251.
- (35) محمد علي محمود شومان: تطور فكرة القومية العربية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1990، ص23.
- (36) سامية عبد المجيد محمد: تأثير اتجاهات الخطاب الاقتصادي في الصحافة اليمنية على الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005، ص25.
- (37) شيرين سلامة: اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001، ص54.